جامعة عباس لغرور خنشلة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الإنسانية

شعبة: علوم انسانية: تاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

الرقم التسلسلي:

دور المترجمين العسكريين في الجزائر المستعمرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة: علوم انسانية تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطلبة:

فادية أكسل

كريمة بوعكاز

اشراف الأستاذ:

عبدالنور غرينة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
طاهري عبدالحليم	محاضر"ب "	رئيسا
غرينة عبد النور	محاضر"أ"	مشرفا ومقررا
هامل عبد المنعم	محاضر"أ"	ممتحنا

الموسم الجامعي:2025/2024م الموافق ل 1446 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أول من يشكر ويحمد أناء الليل وأطراف النهار هوالعلي القهار الأول والآخر والظاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم هوالذي أنعم علينا إذا أرسلنا فينا عبده ورسوله محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم أرسله بقرآنه المبين

فعلمنا ما لم نعلم وحثنا على طلب العلم أينما وجد

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا

لإنجاز هذا العمل المتواضع

كما أننا نرفع كلمة شكر الى الأستاذ المشرف" عبد النور غرينة" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ودعمه وارشاداته المتواصلة لهذا ندعوالله أن يحفظه ويرعاه ويجزيه كل الجزاء ونتقدم بأصدق الكلمات لصبره معنا وفقه الله في خدمة العلم والمتعلمين.

﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾.

الإهداء

2026

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفورة بالتسهيلات لكنني فعلتها فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي:

الى نفسي الطموحة أو لا ابتدأت بطموح وانتهت بنجاح الى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل من علمني أن النجاح لا يأتي الا بالجد والاجتهاد اليك يا من كنت الصديق والموجه ولم تتوان يوما عن تقديم النصيحة والدعم في كل مراحل حياتي (أبي العزيز).

الى من جعل الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعمها الى الشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات الى من كانت الملاذ الآمن والتي سعت في تقديم الحب والحنان لي سر قوتي ونجاحي (أمي جنتي).

الى من ساندوني بكل حب وقت ضعفي وأزاحوا عن طريقي كل المتاعب سندي والكتف الذي أستند عليه دائما (اخوتي).

ابعث اليك كلمات شكر واجبة على اليك يا أعز الناس فلا أجد ما يوفيك حقك شكرا على عطاؤك ودعواتي لك بتوفيق الله وحسن نيل الأمنيات سندي في الحياة (أخي عماد).

الى رفقاء الدرب الرائعين أهدي هذه المذكرة لأشكرهم على جهودهم في حياتي وتشجيعي دائما ودفعي نحو الامام لا سيما في تلك اللحظات التي كدت أركن فيها "الى اليأس والاستسلام" اكرام، اميرة، سامية، منال.

فادية أكسل

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين)

إله لا يطيب الليل الا بشكره ولا يطيب النهار الا بطاعته ولا تطيب اللحظات

الا بذكره جل جلاله

انتهت الرحلة لم تكن قصيرة ولم تكن سهلة ولم يكن الحلم قريبا ومهما طالت فستقضي بحلوها ومرها وفي اللحظة أكثر فخر أهدي عملي هذا ال الذي أنار دربيولمن أحمل اسمه بكل افتخار طاب بك العمر يا سيد الرجال وطبت لي عمر وأرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار حان قطفها" والدي العزيز"

الى ملاكي في الحياة ومعنى الحب وقرة عيني وأعز ما أملك الى بسمة الحياة وسر الوجود الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى التي رافقتني وأرشدتني في كل مشاوير حياتي". أمي الغالية"

الى من ساندوني بكل حب وقت ضعفي وأزاحوا عن طريقي كل المتاعب كانوا السند والكتف الذي أستند عليه أفراد عائلتي (عمي حمد، أخي نصر وأخي أيمن وأختي غفران حفظهم الله ورعاهم

الى صديقاتي التي وقفن الى جانبي وكان خير السند (كريمة، اكرام)

كريمة بوعكاز

فهرس المحتويات

الإهداء 3
المـــــقـــــــدمـــــــــة..... أ
الفصل المفاهيمي: 7
المبحث الأول: تعريف الترجمة..... 8
المبحث الثاني: أنواع الترجمة..... 9
المبحث الثالث: البدايات الأولى لاهتمام الفرنسيين بالترجمة 11
المبحث الرابع: تعريف الاستشراق..... 12
المبحث الخامس: علاقة الاستشراق بالترجمة..... 14
المبحث السادس: علاقة الاستشراق بالاستعمار..... 15
الفصل الأول: الحملة الفرنسية على الجزائر والترجمة 17
المبحث الأول: بدايات الحملة الفرنسية على الجزائر والترجمة..... 18
المبحث الثاني: المترجمون العسكريون العرب الذين شاركوا في الحملة 19
الفصل الثاني: مجالات الترجمة في اهتمامات المستعمر الفرنسي..... 24
المبحث الأول: مجالات الترجمة (التعليم، القضاء، الصحافة). 25
المطلب الثاني: أهم المستشرقين الفرنسيين الذين كانت لهم إسهامات في ترجمة نصوص تعليمية 32
المبحث الثالث: ضباط المكاتب العربية ومهامهم في الترجمة..... 35
الفصل الثالث: فرق من المترجمين الفرنسيين والجزائريين في مجال الترجمة 40
المبحث الأول: نماذج من المترجمين الجزائريين القرن 19 40
المبحث الثاني: نماذج من المترجمين الفرنسيين الأوائل غير العسكريين..... 40
المبحث الثالث: الترجمة في إطار تعاون الجزائريين والفرنسيين..... 40
المبحث الرابع: نتائج الترجمة..... 40
المبحث الأول: نماذج من المترجمين الجزائريين القرن 19..... 41
المبحث الثاني: نماذج من المترجمين الفرنسيين الأوائل غير العسكريين..... 43
المبحث الثالث: الترجمة في إطار تعاون الفرنسيين والجزائريين..... 46
المبحث الرابع: نتائج الترجمة من 1830 1962..... 48
الـــــــخـــــــــاتـــــــــمـــــــــــة:..... 50

المقدمة

المـقـــدمـــة

شهدت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية 1962/1830م تحولا عميقا في مختلف البنى السياسية والاجتماعية، الثقافية، وكان التواصل بين الادارة الاستعمارية والسكان الجزائريين يتطلب وسيطا لغويا ثقافيا وخلال هذه الفترة كان من الضروري وجود وسيلة للتواصل بين الإدارة الاستعمارية الفرنسية والشعب الجزائري، ومن هنا يبرز دور المترجمين حيث لعب هؤلاء دورا محوريا في تسهيل عملية التواصل بين السلطات الفرنسية وسكان المحليين، وبالتالي استخدموا سلاحهم الأول الترجمة من أجل بسط نفوذهم على سكان البلاد وإدماجهم في ثقافة وحضارته حتى لا ينكسر قطار الاتصال والتواصل وبالتالي يتمكن من بلوغ الاحتلال.

ومن هنا يأتي موضوع دراستنا تحت عنوان "**دور المترجمين العسكريين في الجزائر المستعمرة** 1830-1962 "

ومن بين دوافع اختيارنا للموضوع هناك أسباب ذاتية وموضوعية:

الأسباب الذاتية:

اهتمامنا الشخصي بالتاريخ الاستعماري للجزائر حيث لدينا شغف خاص بفترة الاستعمار الفرنسي للجزائر وخاصة الجوانب التي لم تنل حقها في البحث ومنها دور المترجمين العسكريين.

رغبتنا في الكشف عن الجوانب الخفية للاستعمار حيث نؤمن بأهمية تسليط الضوء على أدوات غير تقليدية استخدمهاالاستعمار الفرنسي مثل:الترجمة والمترجمين لفهم مدى تأثيرها على الاستعمار

الأسباب الموضوعية:

. محاولة فك الغموض وإعطاء صورة واضحة لموضوع دور المترجمين العسكريين في الجزائر المستعمرة

محاولة التعمق أكثر في هذا الموضوع لمعرفة الوجه الحقيقي لفرنسا

أهداف الدراسة:تتمثل في:

الكشف عن الدور الذي أداه المترجمون العسكريون في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية من خلال تحليل وظائفهم ومهامهم وتأثيرهم في العلاقات بين الإدارة الفرنسية والسكان الجزائريين

تسعى الدراسة إلىإبراز كيف استخدمت الترجمة كأداة أساسية وساهمت في ترسيخ الوجود الاستعماري وتوضيح موقع المترجم العسكري كفاعل أساسي له أبعاد في مختلف المجالات

في أي موضوع تناقشه قد تظهر التساؤلات التي تحتاج الى تفكير أعمق، هذه التساؤلات تشكل الإشكالية وهذا ما يدفعنا الى البحث بشكل أفضل للوصول إلى إجابة

الإشكالية:

إلى أي مدى ساهم المترجمون العسكريون في تأريخ الاستعمار الفرنسي بالجزائر ؟

حيث تتمثل الإشكالية الرئيسية لهذا البحث في محاولة معرفة دور المترجمين العسكريين في الجزئر المستعمرة خلال الفترة الممتدة ما بين (1962/1830).

وللإحاطة بهذه الإشكالية في مختلف جوانبها نطرح الأسئلة الفرعية:

- كيف كانت البدايات الاولى لاهتمام الفرنسيين بالجزائر؟
- كيف كانت البدايات الاولى لاهتمام الفرنسيينبالترجمة؟
- ماهي علاقة الاستشراق بالترجمة وعلاقةالاستشراقبالاستعمار؟
- من هم أبرز المترجمين العسكريون العرب الذين شاركوا في الحملة؟
- ما هي أبرز مجالات الترجمة في اهتمامات المستعمر الفرنسي؟
- ماهي مجالات الترجمة في اهتمامات المستعمر الفرنسي وأبرز فرق المترجمين العسكريين الفرنسين والجزائريين؟
- ماذا نتج عن الترجمة في الجزائر المستعمرة؟

للإجابة على الإشكالية وضعنا الخطة التالية : اعتمدنا على ترتيبها ترتيبا منهجيا بحيث تضمنت ثلاثة عناصر رئيسية هي مقدمة والعرض والخاتمة ،أما المقدمة فقد جاءت على شكل مدخل شامل لموضوع الدراسة ،من العام للخاص ،وحاولنا فيها الإجابة على الإشكالية السالفة الذكر حيث تطرقنا فيها إلى أربع فصول ففي كل فصل عدة مباحث، وانتقلنا بعد ذلك للفصل المفاهيمي، ودرجنا فيه ستة مباحث، في المبحث الأول تتناولنا تعريفاللترجمة ، أما المبحث الثاني : فيه ذكرلأنواع الترجمة، وانتقلنا للمبحث الثالث : ب وتطرقنا فيه للبدايات الاولى لاهتمام الفرنسين بالترجمة، ويليه المبحث الرابع : الذي ورد فيه تعريف للإستشراق، أما المبحثين الخامس والسادس :فقدورد فيهما علاقة كل من الاستشراق بالترجمة والاستعمار، لننتقل الى الفصل الاول: الذي عنوانه

الحملة الفرنسية على الجزائر والترجمة حيث أدرجنا فيه، المبحث الاول : بدايات الحملة الفرنسية على الجزائر والترجمة، ثم تلاه المبحث الثاني:ا الذي عني أساسا بالمترجمون العسكريين العرب منهم السوريون واللبنانيون الذين رافقوا الحملة، أما الفصل الثاني : فقد عنوناه بمجلات الترجمة في اهتمامات المستعمر الفرنسي

وأدرج تحته ثلاث مباحث، في المبحث الأول: تحدثنا على مجالات الترجمة في التعليم والصحافة والقضاء، ثم في المبحث الثاني : تطرقنا الى أهم المستشرقين الفرنسيين الذين كان لهم إسهامات في ترجمة نصوص علمية أما المبحث الثالث :تناولنا فيه ضباط المكاتب العربية ومهامهم في الترجمة، أما فيما يخص الفصل الثالث فقد عنوناه بفرق المترجمين العسكرين الفرنسيين والجزائريين في مجال الترجمة حيث تناولنا في المبحث الأول : نماذج من المترجمين الجزائريين خلال القرن 19، أما المبحث الثاني تناولنا فيه نماذج من المترجمين العسكريين الفرنسيين الأوائل غير العسكريين، أما المبحث الثالث : تطرقنا فيه إلى الترجمة في إطار تعاون الجزائريين والفرنسيين، وفي آخر المطاف ذيلنا البحث بخاتمة ذات مجموعة استنتاجات ،وزودنا موضوع الدراسة بقائمة مصادر ومراجع، وملاحق .

وللغوص أكثر في ثنايا الموضوع ولفهم محتواه كان لزاما علينا الإعتماد على عدة مناهج كان من بينها على وجه الخصوص : المنهج التاريخي: لفهم الامتداد التاريخي لظاهرة الترجمة وارتباطها بموضوع الاستعمار الفرنسي بالجزائر، لكونه المنهج الأساسي في كل الدراسات التاريخية بفروعها، وكان اعتمادنا على هذا المنهج في كل فصول البحث، مستعملين أداتيه الوصفي: لوصف الأحداث والظواهر وذلك في كل فصول البحث، ووظفنا المنهج بصفة خاصة في الفصل المفاهيمي حيث يعد الأنسب لتقديم تعاريف وشرح بعض المصطلحات المتعلقة بالدراسة.

كما برز في دراستنا المنهج المقارن ، الذي وضفناه خصوصا في الفصل الثالث ، للمقارنة بين المترجمين الجزائريين والفرنسيين،كما وضفنا المنهج النقدي في دراستنا الذي تطرقنا من خلاله إلى السلبيات الناجمة عن استعمال الفرنسيين للمترجمين العسكريين في ترجمة بعض المؤلفات العربية ، ومدى موضوعية الفرنسيين في طرح وتبني الموضوع .

للتغطية الجيدة للموضوع إستقينا المادة العلمية من مصادر ومراجع مختلفة ومتفاوتة الأهمية حسب المضمون والأفكار التي تطرحها والتي يمكن ترتيبها كالتالي :

أ)المصادر:

_القرآن الكريم

شارل فيرو

ب) المراجع :

- كتاب تاريخ الجزائر الثقافي الجزء السادس لمؤلفه أبو القاسم سعد الله، من أهم المراجع التي إعتمدناعليها بالخصوص في الفصل الأول والثاني .
- كتاب الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، لمؤلفه ادوارد سعيد، والذي افادني في المبحث الثاني الخاص بالمترجمين الفرنسيين الغير عسكريين.
- كتاب مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1847/1832م، لمؤلفه يوسف مناصرية أعاننا في التعرف على أبرز المستشرقين الفرنسيين الذين كانت اسهامات في ترجمة النصوص العلمية.
- لقدكان لذه المراجع أهمية كبيرة بالنسبة لنا كباحثين فقدزودتنا بالمعلومات الكافية لفهم الموضوع واستباط الحقائق التاريخية اللازمة التي نريد الوصول إليها كما اردنا أن نجعل الموضوع أكثر علمية وهذا لايتم إلا بالإعتماد على هذه المراجع .

ج)المعاجم اللغوية:

_القاموس المحيط لمؤلفه فيروز ابادي محمد الدين وكذا المعجم الوسيط،استعنا بها في شرح معاني بعض المصطلحات لفهم الموضوع أكثر وتقريب مفاهيمها اللغوية الى ذهن القارئ.

الدراسات السابقة:

نعتقد ان موضوع الترجمة كموضوع عام قد استوفى حقه من الدراسات والبحث والاهتمام وفي هذا الصدد نذكر بعض دراسات الأكاديمية التي حاولت الخوض في هذا المجال

بليل وداد: الترجمة في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1962/1939، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الأدب الحديث.

عبد الحميد برقية: الاستشراق الفرنسي والجزائريما بين (1962/1879) دراسة تاريخية وفكرية أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه.

من الطبيعي أن تواجه أي باحث أثناء إنجاز بحثه العديد من الصعوبات والعراقيل التي تعترضه في تناول بعض جوانب هذا الموضوع من أبرزها:

- صعوبة إيجاد معلومات كافية وموثوقة حول الموضوع لأنه جديد وغير متداول كثيرا.
- الحاجة إلى وقت طويل لقراءة والتحليل من أجل التحقق من صحة المعلومات وتنسيقها بالشكل المناسب.
- ندرة المصادر الأولية فالكثير من الوثائق المتعلقة بالمترجمين العسكريين الفرنسيين خلال الفترة الاستعمارية قد تكون محفوظة في أرشيفات عسكرية مغلقة مما يصعب الوصول اليها.
- صعوبة تحديد الهوية والانتماء لبعض المترجمين كانوا جزائريين مجندين من قبل الإدارة الاستعمارية مما يطرح إشكالات حول دوافعهم وهو موضوع يصعب تحليله دون التبسيط أو التعميم.

وفي الأخير لم يبق لنا إلا أن نشير أننا بذلنا قصارى جهدنا لإنجاز هذا العمل، فإن وفقنا فذلك هو المبتغى وإلا فحسبنا أننا حاو لنا وأننا على ثقة تامة من أهمية ملاحظات اللجنة الموقرة التي تفيدنا في تصويب الأخطاء الواردة في هذه المذكرة ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف عبد النور غرينة الذي دعمنا وشجعنا على إكماله وإتمامه وإخراجه في أحسن حلة.

الفصل المفاهيمي

الفصل المفاهيمي:

المبحث الأول: تعريف الترجمة.

المبحث الثاني:أنواع الترجمة

المبحث الثالث:بدايات الأولى الاهتمام الفرنسين بالترجمة

المبحث الرابع:تعريف الاستشراق

المبحث الخامس:علاقة الاستشراق بالترجمة

المبحث السادس:علاقة الاستشراق بالاستعمار

المبحث الأول: تعريف الترجمة

لقد شكلت الترجمة على مر العصور نشاطا حضاريا ساهم في ربط الشعوب وتقريب بعضها ببعض ونقل مختلف المعارف والعلوم بينهما ومن هنا نعرف الترجمة:

1) **لـــــغـــة:**

يرتبط مصطلح الترجمة بمعنيين لغويين:

الأول: يقصد بها سيرة فرد من الناس أو تاريخ حياته

الثاني: تفسير الكلام وشرحه أو نقله من لغة إلى أخرى (سلامي، 2005، صفحة 232)

وجاء في المعجم الوسيط ترجم الكلام بينه ووضحه وترجم كلام غيره وعنه نقله من لغة أخرى، وترجم لفلان ذكر ترجمته (المعجم الوسيط، 2008، صفحة 83)

وجاء في للسان العرب: يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى وهو الذي يفسر الكلام (المعجم الوسيط، 2008، صفحة 60)

2) **اصطلاحا:**

هي شرح وتفسير ما يقوله الآخر من لغة أخرى الى لغة المتلقي أو المستمع، وهي في الأصل نقل الكلام من لغة الى لغة أخرى قصد إيضاح معنى الكلام وتوضيح القصد منه، وتعتبر الترجمة إحدى الظواهر اللغوية التي تشملهاعناية اللسانيات التطبيقية الحديثة ومن مهمها تعددت تعريف نقاط تخرج إجمالا عن كونها عملية تواصل تحصل بتحويل علاقات لغة إلا علامات لغة ثانية، فهي تعني شكل من أشكال التوسيط من عدة أطراف يستخدم كل واحد منها لغة تختلف من لغة الطرف الآخر، وهي قناة وحسر في عملية التواصل مجموعتين لغويتين مختلفتين سواء كان التواصل في شكل خطاب ورسالة.(الفيروز ابادي محمد الدين، 1997، صفحة 1428).

المبحث الثاني: أنواع الترجمة

تعد الترجمة أحد أهم وسائل التواصل بين الثقافات المختلفة حيث تساهم في نقل المعرفة والمعلومات عبر الحدود اللغوية، وتنقسم الترجمة إلى عدة أنواع ومجالات تختلف بحسب الغرض منها والجمهور المستهدف ومن أبرز أنواع الترجمة نذكر:

1) **الترجمة العلمية:**يقصد بالترجمة العلمية النصوص ذات الصبغة العلمية والفنيةوالتطبيقية، ومن أهم سماتها أن اللغة تكون وسطا شفافا يتطلع القارئ من خلاله إلى المعنى دون أن يتوقف كثيرا أمام جزالة الألفاظ أو صعوبة التراكيب اللغوية، ويتمثل الهدف منها في نقل المضمون دون غيره، ويسعى المترجم جاهدا منها في نقل النص بأكبر قدر من الأمانة والدقةوالوضوح حتى إذا تعارض ذلك مع جمال الأسلوب(منصور، 2006، صفحة 31)
2) **الترجمة الصحفية:**تتعرض الصحافة لجميع أنواع المواضيع من سياسة الى أدبية الى علمية الى رياضية الى اقتصادية .....الخ وتقدمها الى فئة عريضة من المجتمع تبدأ من رجال ذات مستوى ضعيف الى أعظم المتخصصين، وتتميز الصحافة بأسلوب منفرد خاص الذي يتمثل كالآتي:

2/ 1:لغة متوسطة المستوى:هي لغة تقع بين البسيطة والمعقدة، وتستخدم لتواصل في مواضيع متنوعة، وتعتبر لغة سهلة يفهمها أغلب من يقرئها

2 / 2:تجمع الأفكار والمعلومات في أقل حيز ممكن، أي نقل وتقديم المعلومات بشكل مختصر ومباشروكذلكإلى استعمال المختصرات والأسماءالأولية مما يلقى بعبء ثقيل على المترجم

2 / 3:**العناوين المثيرة المركزة:** التي تتركز على جذب انتباه القارئ بسرعة من خلال كلمات قوية ومؤثرة مع أنها تحمل جوهر الموضوع بشكل مختصر

2/ 4:غالبا ما يعطى كاتب المقال وجهة نظره الشخصية إما صراحة وإما تضمينا(نجيب، صفحة 208)

3) **الترجمة الدينية:**تختلف عن باقي أنواع الترجمة، لأن فيها الكثير من الاقتباسات من الكتب المقدسة مثل القرآن الكريم، والإنجيل، والأحاديث النبوية، وكتب التراث. فإذا كنا نترجم من اللغة الإنجليزية نصًا فيه آية قرآنية، فلا يجوز أن نعيد ترجمتها بكلماتنا، بل يجب أن نرجع إلى نص الآية كما ورد في القرآن الكريم. نفس الشيء ينطبق على الأحاديث النبوية أو أي نصوص دينية من الكتب السماوية

الأخرى مثل الإنجيل أو التوراة.لذلك من الأفضل، خاصة للمترجم المبتدئ، أن يستخدم ترجمة معتمدة للآيات أو الأحاديث، حتى لا يقع في خطأ قد يؤدي إلى مشاكل دينية أو نقد من جهات رسمية.

هناك ترجمات كثيرة لمعاني القرآن الكريم، وبعضها أفضل من غيرها. من بين الترجمات المشهورة والمميزة، ترجمة "محمد مارمادوكبيكتول"، وهو باكستاني مسلم كتب الترجمة بلغة إنجليزية كلاسيكية تشبه لغة "إنجيل الملك جيمس"، وهي مألوفة لمن يتحدث الإنجليزية. كما توجد ترجمة جيدة أصدرها "المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية"، وأيضًا ترجمة الشيخ "عز الدين الحايك" التي تتميز بالبساطة والوضوح في اللغة الإنجليزية

فمايلي نماذج لبعض الترجمات للآية الأخيرة من سورة البقرة " لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولنا فانصرنا على القوم الكفرين " البقرة 286 (نجيب، صفحة 223).

الترجمة الأدبية:هي ترجمة الأعمال الأدبية بمختلف أنواعها، مثل الشعر، والقصة، والمسرح، وغيرها مما يُعرف بالأنواع الأدبية (Literary Genres). وهي لا تختلف كثيرًا عن الترجمة بشكل عام، سواء كانت في مجالات العلوم الطبيعية مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء، أو العلوم الإنسانية مثل الفلسفة وعلم النفس والاجتماع والتاريخ، أو حتى في العلوم التطبيقية مثل الهندسة والزراعة والطب.

ففي النهاية، جميع أنواع الترجمة تعتمد على نقل الشفرة اللغوية أي الكلمات المنطوقة أو المكتوب من لغة إلى أخرى، بهدف إيصال المعنى المقصود. وهذا هو الهدف الرئيسي لأي مترجم. وقد يكون هذا المعنى بسيطًا وواضحًا، أو أدبيًا معقدًا يتضمن عناصر بلاغية، وبنية فنية، وحتى موسيقى لغوية خاصة بالنص **الأصلي**، **مثل** ما قام به احمد الفكون هو الشخص الذي ترجم عن فرنسية وأفاد العربية في تلك اثناء **ابتداء** من الستينات من القرن الماضي (عناني، 2003، صفحة 15).

ظهرت الترجمة في أو قات مبكرة من تاريخ البشرية، حيث لعبت الترجمة دورا أساسيا في نقل المعاريف والثقافات من اللغة الأخرى إلى الفرنسية والعكس حيث ساهمت الترجمة في العصر الحديث في تبادل الأدب العالمي، حيث قام العديد من الأدباء الفرنسين بترجمة أعمال أدبية من لغات مثل: الإنجليزية والألمانيةوالإسبانية وبهذا الشكل فإن الاهتمام بالترجمة كانت مرتبطة بحاجة الإنسان إلى التواصل وتبادل المعرفة وشهدت تطورا ملحوظا مع مرور الزمن لتصبح الترجمة جزءا أساسيا من تطور الحضارات المختلفة.

المبحث الثالث: البدايات الأولى لاهتمام الفرنسيين بالترجمة

تعد المرحلة التي سبقت الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر من أهم مراحل التي اهتم بها السياسيين والعسكريين الفرنسيين، حيث ركز على التخطيط الجيد لإنجاح الحملة في بدايتها، ثم القضاء على المقاومة الجزائرية في المرحلة الثانية، وفي النهاية تحقيق الاستقرار الأمني لصالح جيش الاحتلالوالمستوطنين الأوروبيين وقام الفرنسيين بدراسةأو ضاع الجزائر بشكل دقيق مستخدمين في ذلك المترجمين والجواسيس كما استفادوا من دراسات مترجمةأعدت سابقا لنفس الغرض أي احتلال الجزائر، لكن أغلب الدول الأوروبية كانت مترددة في اتخاذ هذا القرار بسبب نقص المعلومات المتوفرة عن الجزائر، الأمر الذي جعلها تعتمد على الترجمة عن طريق موظفين وجواسيس لجمع المعلومات الكاملة عن الوضع في الجزائر، ووضع خطط مناسبة لاحتلالها .

وفي هذا الاطار نذكر كتاب الفصل الأمريكي الذي ألفه ويليام شال[1] Sketches of Algeriasونشرها سنة 1826 م حيث دعا فيه الدول الأوروبيةإلى استعمار الجزائر، ومن هنا سارع الفرنسيون إلى ترجمة هذا الكتاب قبل تنفيذ حملتهم وترجمه بيانشيByanchi مستشار الملك الفرنسي وعضواللجنة المركزية للجمعية الجغرافية في باريس، والجدير بالذكر أن هذه الترجمة كانت من المصادر المهمة التي استخدمت في الحملة الفرنسية على الجزائر، وقد أكد ذلك المترجم بيانشيByanchiفي مقدمة كتابه حيث قال "أنما ورد فيه من معلومات عن موقع مدينة الجزائر وأحيائها وضواحيها سيكون ذا أهمية خاصة لضباط الجيش الفرنسي وسيساعدهم كثيرا في توجيه العمليات العسكرية(وردة، صفحة 9)

قبل أن تبدأ الحملة الفرنسية على الجزائر سنه 1830 م فكرت الحكومة الفرنسية في إنشاء هيئة من المترجمين العسكريين لتكون حلقة وصل بينهما وبين المجتمع الجزائري الجديد الذي يختلف عنها تماما في اللغةوالدين والعادات كونه مجتمعا عربيا مسلما، ولهذا الغرض قامت فرنسا باستدعاء كل المستشرقين وخريجي مدارس اللغات الشرقية والضباط المماليك التابعين للحرس الملكي بالإضافة إلى القناصل ورجال السفارات في المدن الشرقية، وحتى قادة الإدارات ساحل البحر الأبيض المتوسط كان الهدف هوجمع أكبر عدد ممكن من الأشخاص الذين يملكون قدرات عالية لإنجاز هذه المهمة الصعبة وضعت الحكومة الفرنسية شروطا دقيقة لهؤلاء المترجمين أهمها أن يكونوا مثقفين في مختلف العلوم وأو فياء لفرنسا

[1] هوعالم أمريكي يعتبر من الرواد في مجال دراسة السلوك الاجتماعي والعلاقات الانسانية ولد عام 1924 م توفي 2011 م وقد اشتهر بأبحاثه في مجال علم النفس الاجتماعي أنظر كتاب social psychologyعلم النفس الاجتماعي

وأذكياء ونابغين ويتميزون بالحزم والخبرة الواسعة في مجال الترجمة كما اشترطت أن يكون لديهم شعور قوي بالانتماءإلى فرنسا ويتقنون عدة لغات خاصة الفرنسيةوالعربيةوأن يكونوا ناشطين في أداء عملهم وأن يتمتعوا بسهوله وسير في كتاباته وتقاريره

وترجع بدايته الأولى لتشكيل مجموعة المترجمين العسكرين الفرنسين بالجزائر حسب ما يذكره لنا شارل فرو[1]CharleFéraudفي كتابه les Interprètes de l'armée d'Afrique الى جانفي 1830م ،فقد قامت وزارة الحربية تحت اشراف الجنيرال دي لوفيردوا[2]De Loverdoبتكليف دي كلير مونت تونار De ClerMont Tonner بهذه المهمة بالإضافة إلى ذلك بإنشاء مكتب خاص لإنجاز الخرائط ومخططات الحملة، ونتيجة هذا القرار شجع الكثير من المترجمين العسكريين للانضماماإلى بعثة شمال إفريقيا، وكان من بين هؤلاء برافيستشBracevichوهوأحد مترجمي بونابرت [3]Bonaparte في مصر، ونذكر أيضا سيلفستر دي سايSilvertreDe Say الذي كان أحسن تلاميذ بونابرت(وردة، صفحة 10)

المبحث الرابع: تعريف الاستشراق

كان أغلب من شارك في الحملة العسكرية هم ضباط عسكريين إلا أن الطابع الاستشراقي يطغى على ما قام به هؤلاء العسكريون، يعتبر الاستشراق حقلا معرفيا وفرعيا بحتا، له مصادره وأنواعه ومراحله وأساليبه ودراساته ..... ويتمثل أحد المفاهيم التي نالت جانبا كبيرا وشغلت حيزا لا يستهان به من اهتمام العلماء والمفكرين لما يحمله هذا اللفظ من دلالات ومعاني تختلف باختلاف مجالاته ومن هنا يلزم علينا تحديد مفهوم اللغوي والاصطلاحي للاستشراق.

1) **لـغـة:**مشتق من كلمة شروق الشمس، وشرق أخذ في ناحية الشرق والسين في كلمة استشراق يفيد طلب أي طلب ما في الشرق فهويدل من جهة على الشرق كمكان جهة الشرق ويدل من جهة أخرى على دراسة هذا المكان الجغرافي لأن كلمة استشراق مشتقة من كلمة شرق يقال شرقت الشمس شرقا شروقا إذ طلعت (فيصل، صفحة 139)، وجاء في لسان العرب في مادة الشرق شرقت الشمس

[1]هوباحث ومؤرخ فرنسي مختص في دراسات التاريخ والاجتماع أنظر مجلة history and theory

[2]هوشخصية تاريخية فرنسية بارزة من القرن الثامن عشر والتاسع عشر ولد عام 1751 م وتوفي 1830 م أنظر كتاب the French revelution الثورة الفرنسية

[3]هوامبراطور فرنسي وزعيم عسكري بارز ولد في 15 أغسطس 1769م في جزيرة كورسيكا وتوفي5 مايو1821م أنظر سيرة ذاتية نابليون بونابرت

شروقا طلعت، واسم الموضع المشرق والتشريق الأخذ من ناحية المشرق، وقيل الشرق الضوء الذي يدخل في شق الباب وشرقت الشمس شرقا طلعت وأضاءت على الأرض . (عنصري، صفحة 1037)

2) **اصطلاحا:**يقصد بالاستشراق ذلك التيار الفكري الذي يهتم بإجراء دراسات متنوعة حول العالم الشرقي، وخاصة العالم الاسلامي من حيث ثقافته وآدابه وتاريخه وقد ساهم هذا التيار في تشكيل نظرة الغرب تجاه الشرق حيث تم توظيفه عن صياغة تصورات غريبة عن الحضارة الاسلامية ورغم شيوع استخدام مصطلح "الاستشراق" في العديد من الدراسات والكتابات التاريخية إلا أن هناك تباين واضحا في تحديد معناه سواء في كتابات المفكرين الغربيين أو العرب وي ويعزى هذا الاختلاف إلى الخلفيات الفكرية والأيولوجية لكل مفكر، هنا ارتأينا إلى تسليط الضوء على هذا الاختلاف في المفهوم من خلال عرض وجهات النظر المتعددة بهدف الاحاطة بجوانبه المتنوعة

2 /1:عند المفكرين العرب:يقول أحمد حسن الرياد: يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وأساطيره ..... ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين ودراسة العربية لصلتها بالعلم.

في حين يعرفه أحمد عبد غراب بأنه: عبارة عن دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون غير مسلمون لشرق الإسلامي بشتى جوانبه، تاريخه، ثقافته، لغاته..... وإمكانياته من منطلق التفوق العنصري والثقافي على الشرق بغرض السيطرة عليه لصالح العرب وتبرير هذه السيطرة بدراسات وبحرف ونظريات، التظاهر بالعلمية والموضوعية.

أما بالنسبة لشكري البحار يعرفه: بأنه أسلوب غربي لفهم الشرق والسيطرة عليه واعادة توجيهه والتحكم فيه (برقية، 2021 / 2022، صفحة 22 ،23)

2 / 2:عند المفكرين الغربيين:يعرف المستشرق الألماني مكسيم رونسيونMascime Roncione هو التوجه العلميللبحث حول البلدان الإسلامية في الشرق وحضارتها ويضيف: انما ظهر الحاجة الماسة إلى إيجاد مجال متخصص لدراسة الشرق ومتخصصين للقيام بإنشاء الفروع والجمعيات والأقسام العلمية.

أما رودي جارت Roddy فيرى[1] أن الاستشراق هوعلم يختص بفقه اللغة وأقرب شيئا له، إذن أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه لفظ الاستشراق

ويعرفه أميل ليترب[2] الفرنسي سنة 1876 م: بأنه جملة المعارف والأفكار الفلسفية وعادات الشعوب الشرقية (ريوقي، 2011، صفحة 78)

المبحث الخامس: علاقة الاستشراق بالترجمة

تُعد العلاقة بين الاستشراق والترجمة علاقة متينة وعميقة، حيث إن المستشرقين كانوا من أوائل من لجئوا إلى الترجمة كوسيلة لنقل المعارف من الشرق إلى الغرب، معتمدين في ذلك على الاطلاع الواسع على ثقافات ولغات وآداب الشعوب الشرقية. فالاستشراق، باعتباره دراسة الغرب للشرق، غالبًا ما ارتبط بالترجمة التي كانت أداة معرفية وثقافية أساسية في هذا المسعى.وفي كثير من الحالات، كانت الترجمة المدخل الأول لفهم الشرق، مما جعلها عنصرًا مهمًا في المشروع الاستشراقي. وبالتالي فإن الاستشراق والترجمة يتقاطعان في كونهما مجالين معرفيين يسهمان في نقل وتبادل الأفكار بين الحضارات. فقد أدت الترجمة دور الجسر الذي ربط بين الشرق والغرب، بينما سعى الاستشراق إلى دراسة الشرق وتحليله من زوايا متعددة، خاصة فيما يتعلق بالثقافة واللغة والدين والتاريخ.

وهكذا، فقد تكونت الترجمة والاستشراق معًا وسائل فعّالة في فهم الآخر، وساهما في رسم صورة الشرق كما تصورها الغرب، وهي صورة تطورت عبر الزمن بفعل تغير السياقات التاريخية والسياسية والثقافية.

لقد شكلت الترجمة جسراً حقيقياً لفهم المشترك بين الشرق والغرب، كما حدث مع الفلسفة الإسلامية التي أثرت بشكل كبير في الفكر الغربي خلال العصور الوسطى. لكن، لا يمكننا إغفال التوترات والصراعات التي ظهرت نتيجة للاختلافات الثقافية والدينية بين الجانبين. فقد كانت الترجمة أداة مهمة لاستكشاف النصوص الدينية والفلسفية بعمق، وتحليل الرموز والمعاني التي تقف خلف المعتقدات، سواء في الإسلام أو الهندوسية أو المسيحية وغيرها. وقد ساهمت هذه التبادلات الفكرية في تشكيل الهويات الثقافية والفكرية في الشرق.ومن خلال تأسيس مدن متقدمة تعكس القيم التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية، لعبت الحضارة الإسلامية دوراً مهماً في بناء مجتمع منظم ومتطور علمياً وثقافياً. وقد مثلت هذه المدن مراكز حيوية للتبادل الثقافي والفكري، حيث تمت الترجمة من اللغات الشرقية إلى الغربية والعكس، مما ساعد على نقل العلوم والفلسفة، هذه الجوانب تتطلب منا أدوات نقدية لفهم مدى تأثير الدين

[1] شخصية معروفة في مجال علم النفس الاجتماعي وهومختص في دراسة الديناميكيات الاجتماعية والسلوكية أنظر كتاب اليون أرسنون

[2] فيلسوف وطبيب وكاتب فرنسي ولد في 1فبراير 1801م ويعتبر من أبرز المفكرين في القرن 19 في فرنسا،مجلة revue l histouir de la philesophie

والفلسفات الشرقية في تشكيل الحضارات. فالشرق لم يكن مجرد مجال للخيال أو الاستشراق السطحي، بل كان نموذجاً لحضارة مزدهرة قامت على أسس دينية واجتماعية متينة.
العلاقة بين الشرق والغرب كانت معقدة ومتغيرة على مر العصور، فقد مرت بمراحل من التعاون وأخرى من الصدام. لا يمكن إنكار أن الإسلام لم يكن مجرد دين، بل تجسد في حياة يومية نابضة، مما جعله موضع اهتمام الغربيين، خاصة في فترات تاريخية معينة. ومع دخول العالم في مراحل جديدة، استمر هذا الاهتمام وتطورت العلاقة بشكل أكبر.**(خمري، الاستشراق اللغة من الوظيفي الى التوظيف، صفحة 9 ، 22)**

المبحث السادس: علاقة الاستشراق بالاستعمار

يتضح من خلال العلاقة بين الاستشراق والاستعمار أنهما يسيران في اتجاه واحد ويكمل أحدهما الآخر.فال مستشرق، تماما كالجندي يؤدي دورا يخدم نفس الهدف وكأنهم يدان لشخص واحد فالاستشراق لم يكن منفصلا عن مشروع الاحتلال بل كان متماشيا معه، رغم اختلاف الوسائل إذا أن الاستشراق يعتمد علىال بحث العلمي والمعرفة والثقافة، بينما يرتكز الاستعمار على القرارت السياسية والعسكرية بهدف السيطرة والهيمنة.

ونظر لهذا الترابط الوثيق، أصبحت جهود كل المستشرقين والسلطة الاستعمارية تصب في خدمة بعضهما البعض؛ فالمستشرقون كانوا مكلفين بجمع المعلومات، ودراسة اللهجات ومعرفة العادات والتقاليد بهدف مساعدة الادارة الاستعمارية على فهم المجتمعات المحلية مما يسهل التحكم فيها.

هذه العلاقة تعكس انتماء الطرفين إلى خلفية وطنية وثقافية واحدة تعبر عن التفوق الفرنسي وعلى الرغم من اختلاف الأدوار فإنهما ينطلقان من نفس المنبع، اذ يعمل المستشرقون من خلال أدوات علمية ولكن به دف يخدم المشروع الاستعماري مما يجعلهم ميالين إلى شكل من أشكال "الاحتلال المعرفي".(سناني، صفح ة 829)

الفصل الأول

الفصل الأول:الحملة الفرنسية على الجزائر والترجمة

المبحث الأول: بدايات الحملة الفرنسية على الجزائر والترجمة

المبحث الثاني: المترجمون العسكريون العرب الذين شاركوا في الحملة

1. السوريون الذين رافقوا الحملة

2. اللبنانيون الذين رافقوا الحملة

تعتبر الترجمة من أبرز الأحداث التاريخية التي كان لها أثر عميق لتشكيل العلاقة بين فرنسا والجزائر على المستوى سياسي وعسكري وثقافي ولغوي، فقد أدى هذا الاحتلالإلى تغيرات كبيرة في المجتمع الجزائري، لذا قررت أن أتناول في هذا الفصل بدايات الحملة الفرنسية على الجزائر والترجمة لأفهم كيف استخدمت الترجمة في خدمة الاستعمار الفرنسي وأهم المترجمون العسكريون "العرب "الذين شاركوا في الحملة ضد الجزائر.

المبحث الأول: بدايات الحملة الفرنسية على الجزائروالترجمة

خلال اللحظات الأولى للحملة الفرنسية على الجزائر بدأت الترجمة منذ اللحظات الأولى للاحتلال الفرنسيللجزائر عام 1830مإذ أكد المؤرخ أبوالقاسم سعد الله عن دور الترجمة باعتبارها أداةأساسية حول الفترة الاستعمارية وأو ضح أنها لم تكن مجرد وسيلة لنقل اللغة بل كانت جزءا من السياسة الاستعمارية التي اعتمدتها فرنسا للسيطرة على الجزائر، استخدمها الفرنسيون لفهم المجتمع الجزائري وذلك خلال ترجمة الوثائق والعهود والقوانين المحليةواستعانت بعدد من المترجمين لفهم اللغةالعربيةوالتواصل مع السكان المحليين كما استخدموالترجمة في إصدار الأوامر العسكريةونقل التعليمات بين القوات الفرنسية والمسؤولين الجزائريين.(أبوالقاسم، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، 2007، صفحة 22)

بعد الحملة الفاشلة في مصر عاد بعض هؤلاء المترجمين إلى فرنسا ولكن مع بداية التخطيط للحملةالفرنسية على الجزائر تم الاستعانة بهم مجددا عند احتلال الجزائر في 1830 اذ لعب المترجمون دورا حيويا في التعامل مع سكان المحليين وترجمة الاتفاقيات وتذليل التواصل بين القوات الفرنسية والزعماء الجزائريين وقد اكتسب هؤلاء المترجمين خبرتهم من الحملات الفرنسيةالسابقة على البلدان العربية مثل حملة مصر مما جعلهم ذوي قيمه كبيره لدى الإدارة الاستعمارية الفرنسية وكان أغلب هؤلاء المترجمين رجال من المشرق خاصة من مصر وسوريا وأو روبيين خاصة الفرنسيين لقد لجأ الاحتلال إلى عدد من المترجمين المحلين أغلبهم من المتعلمين الذين يتقنون العربية والفرنسية فاستخدموا كوسيط بين الإدارة الفرنسية والسكان الجزائريين، وكان هؤلاء المترجمون يتكلفون بمهمات تتعلق بفهم عقلية محلية ونقل التعليمات والأوامر العسكرية بالإضافة إلى ترجمة المحاضر الرسمية والتشريعات التعليمات الإدارية ومع تطور الوجود الفرنسي في الجزائر بدأ الاعتماد على الترجمة يتسع ليشمل التغلغل الثقافي فنقلت الكثير من النصوص الفرنسية إلى العربية لكنها كانت نصوص خاضعة لرقاب المحتل وتهدف إلى فرض ثقافته وقيمة الجزائريين، وقد ساهم بعض المترجمين المحلين والأجانب خصوصا من بلاد المشرق مثل مصر وسوريا ولبنان في هذا المشروع الثقافي الاستعماروكانت لهؤلاء المترجمين خلفيات معرفية تأهلهم لعمل ضمن الإدارة الفرنسية، وقد استخدموا في صياغة الخطابات التي تبرر الاحتلالوتسهم في إخضاع المجتمع المحلي ثقافيا وفكريا ولم تكن الترجمة مجرد نشاط لغوي بل أصبحت جزء من جهاز استعماري متكامل يعمل على تطويع اللغة لخدمة الأهداف الفرنسية وذلك عبر تشويه مفردات الثقافة الأصلية وإعادة صياغة المفاهيم بما يتلاءم مع السياسة الفرنسية .(أبوالقاسم، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، 2007، صفحة 23)

المبحث الثاني: المترجمون العسكريون العرب الذين شاركوا في الحملة

شكلت الترجمة غداة الحملة الاستعمارية للجزائر سنة 1830شخصيات غير فرنسية إنها كانت تتقن العربية، إن لترجمة دور مهم جدا لإخضاع الجزائريين، ومن بين أهم المترجمين العسكريين (العرب) الذين رافقوا هذه الحملة الفرنسية إلى الجزائرنذكر:

1 ـ السوريون الذين ر افقوا الحملة الفرنسية.

***1 / 1* أنطون روسو**Anton Rousseau: ولد في سوريا بمدينه حلب عام 1811مأظهر اهتماما كبيرا باللغات منذ شبابه، وهو الأمر الذي ساعده لاحقا في بناء مسيرته المهنية كمترجم في عام 1831 م تم تعيينه مترجما ضمن جيش الحملة الفرنسية، وهي خطوةالأولى مهمة في مشواره المهني مع الإدارة الفرنسيةانتقلأنطون روسوإلى الجزائر التي كانت قد أصبحت تحت السيطرة الفرنسية حيث عين في الجزائر أمينا ومترجما في مديرية الماليةوهي وظيفة تتطلب كفاءة عالية في الترجمة تمت ترقيته سنة 1846 م إلى منصب مترجم رئيسي إلى جانب الماريشال بيجوأحد أبرز القادة العسكريين الفرنسيين في الجزائر خلال تلك الفترةوفي سنة 1847 م واصل انطون تأدية مهامه كمترجم رئيسي، بجانب دومالDaumale وهوشخصية بارزة في الإدارة الفرنسية، وفي سنة 1851 م تم تحويل منصبه من الإدارة العسكرية إلى الجهاز القنصلي . (وداد، 2016، صفحة 73)

1 / 2 جوز افحمويJosephHamoui:ولد جوزيف حموي في سوريا بتاريخ 13 أو ت 1814 م التحق بمدرسة الطب في أبو زعبل بمصر حيث تابع دراسته في مجال الطب ما يدل على طموحه في الانخراط في الحياه العلميةوالطبية في تلك الفطرة بدأ مسيرته المهنية عندما تم تعيينه مترجما مساعدا في 18 ديسمبر 1841 ثم تم ترقيته إلى رتبة مترجم من الدرجة الثانية في 14 سبتمبر 1844 م وهوما يعكس كفاءاته وتقدمه السريع في مجال الترجمة وبعد سنوات من الخبرة والعمل حصل على رتبة مترجم من الدرجةالأولى في 09 ديسمبر 1854 م مما يشير إلى المكانة الرفيعة التي بلغها في سلك المترجمين في ذلك الوقت لم تقتصر مساهمات جوزيف حموي على العمل الإداري فقط بل كان له دور فعال في الحملات العسكرية حيث شارك في الحملات التي استهدفت كلا من مدينةقسنطينةوالعاصمة"الجزائر" وهوما يبرز انخراطه في الأحداث التاريخيةالمهمة التي شهدتها المنطقة في القرن 19 حصل على وسام الشرف بفضل إسهاماته المتعددة في 14 أو ت 1860 م تقاعد بتاريخ 23 ديسمبر 1872م(وداد، 2016، صفحة 77)

1 / 3 أوغست مارتن August Martin : ولد أو غوست مارتن في سوريا في 21 أو ت 1817موقد انتقل في سن مبكر إلى مدينة بونة عنابة حاليا بالجزائر حيث بدأ مسيرته المهنية كمترجم التحق بالعمل الرسمي في 14 جانفي 1834م كأمين مترجم، ومن هناك بدأت رحلته الطويلةوالمهمة في مجال الترجمةوالخدمة الإدارية ضمن الإدارةالاستعماريةالفرنسية.

شارك أو غست مارتن في عام 1837 م في الحملة العسكرية الثانية علىقسنطينة كمترجم من الدرجة الثالثة حيث عمل تحت إمرة الجنيرال نيغرييهNegrierواستمر في أداء مهامه حتى سنه 1841 م حين قدم استقالته لأسباب لم يتم ذكرها غير أن كفاءته وخبرته في المجال جعلته يستدعى من جديد فعين بتاريخ 11 جويلية 1844م مترجما شفويا من الدرجة الثانية في مقاطعة قسنطينة ليرتقي بسرعةإلى رتبة مترجم من الدرجةالأولى في 16 مارس 1845 م بفضل اجتهاده في العمل حصل على منصب جديد حسب رغبته في 12 أو ت 1846 م كمترجم من الدرجةالأولى دائما في نفس المقاطعة واصل مسيرته ليلتحق لاحقا بمديرية الشؤون العربية في 24 جانفي 1865م حيث شغل منصب المترجم الرئيسي وهومنصب يعكس مكانته المرموقة في الإدارة الفرنسية.

لم يقتصر نشاط أو غست مارتن على العمل الإداري فقط بل كان له دور بارز في المجال الثقافي والفكري ايضا حيث ألف العديد من الكتب، وقام بترجمة عدد كبير من المؤلفات ومن بينها كتاب "تاريخ فرنسا" الذي ساهم في نشر الثقافة الغربية بين الناطقين بالعربية، نال وسام الشرف في 20 ديسمبر 1843 م ويعتبر أغوست مارتن شخصية بارزة جمعت بين العمل الإداري والخبرة اللغويةوالاهتمام بالثقافةوالمعرفة مما جعله يحظى بتقدير كبير في عصره. (وداد، 2016، صفحة 77)

1/ 4 جورج غاروني George Garone: هوأحد المترجمين السوريين، وهومن الشخصيات البارزة التي التحقت بالحملة الفرنسية في الجزائر، كانت أولى بداياته مترجم شفوي مرشد وكان يعتقد أنه الرجل المناسب لهذه المهمة، كان هدفه الرئيسي إقناع سكان بأن فرنسا هي المنقذ الذي يمكن تحريرهم من بطش وقسوة الحكام العثمانيين اتخذ ذريعة ان الجزائر خضعت إلى استعمار تركي، هذا الشخص الذي تحول بدوره فيما بعد إلى أحد دعاة الاستعمار الفرنسي (وردة، صفحة 12).

1/ 5 يعـقـوب: هوأحد المترجمين السوريين، وهوالوحيد من بين زملائه الذي أغفلت المراجع والمصادر عن ذكر اسمه الكامل ولم تذكر عنه شيء، لكن كل ما وجدناه عند العودة للمراجع أنه ترجم الكتابين

الآتيين عن الفرنسية إلى العربية:

1-دستور الأعمال الأقرباذينية لحكماء الديار المصرية.

2 - كتاب الأقراباذين وطبع في بولاق.(الشيال، صفحة 126)

1 / 6 يوحنا عنجوري :هومترجم وطبيب سوري من القرن التاسع عشر، ولد في سوريا وتعلم في المدارس الغربية، وهومن أهم المترجمين الذين ساهموا في نقل المعارف الطبية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، حيث ترجم العديد من الكتب الطبية الفرنسية إلى اللغة العربية مما ساهم في تطوير التعليم الطبي في العالم العربي، كان له دور رئيسي في نقل المؤلفات الطبية الهامة من أشهر الأطباء الفرنسيين مثل بايلوكلوتبك وبرون والتي تم نشرها في بولاق بمصر، وقد ترجم سبعة كتب طبية من بينها أعمال في التشريح البشري والجراحة، وعلمالأمراض، كان يجيد اللغتين العربية والإيطالية، ويرجح أنه كان أحد الأوائل الذين التحقوا بمراكز التعليم الطبي المتقدم في مصر في تلك الحقبة وأسهم في تطور المجال الطبي في العالم العربي من خلال ترجماته.(الشيال، صفحة 119).

1 / 7 جون شارل زكارzaccarcharlesJean:ولد في سوريا في 5 جانفي ودرس في ديار في لبنان ثم غادر إلى مارسيليا هاربا من الاضطرابات السياسية التي اجتاحت وطنه في وقت الحق ثم عمل قسيس في مارسيليا في كنيسة القديس نقولا، وتم تنصيبه كمترجم من الدرجة الأولى في 3 أفريل 1830 وفي 17أفريل 1839 نصب كمترجم رئيسي كما شغل منصب بأسقفية بالجزائر العاصمة، توفي في 22 فيفري 1852 الجزائر العاصمة.(وردة، صفحة 13)

2ـ المترجمون اللبنانيون الذين ر افقوا الحملة 1830م:

1-جان شدياق: هومترجم وأديب لبناني شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر عرف بترجماته للأدب الغربي إلى اللغة العربية هومن الشخصيات المهمة في مجال الترجمة الأدبية في العالم العربي، وعمل كمترجم في الجيش الفرنسي حينما اكتسبه من إلمام باللغات الأوروبية في تطوير مهاراته اللغوية وكان من القلائل البلغاء والبرعاء في عصره. وتعد أعماله الأدبية من أوائل السير الذاتية في الأدب العربي الحديث التي تتميز بعمقها الفكري، توفي سنة 1887 تارك أعمال يشهد البعض أنها من أهم الكتابات.أصبح جان الشدياق من المترجمين في الجيش الفرنسي وحصل على وسام 1861م(أبوالقاسم، 2007، صفحة 152)

2- جوني فرعون:

بالإضافة إلى المترجمين العسكريين العرب الذين ذكرناهم للتو، والذين غادروا طولون مع القوى العسكرية الاستكشافية لمصر، جُنّد العديد غيرهم في البلاد نفسها بعد أن غزاها بونابرت. على رأسهم، نذكر إلياس فرعون، أصيل مدينة بعلبك اللبنانية، الذي حصل لاحقًا على لقب الكونت إلياس مكافأةً له على الخدمات المفيدة التي قدمها لنا خلال الحملة. وعاد إلى فرنسا مع فلول جيشنا، وعُيّن قنصلًا عامًا للجزر السبع في مرسيليا، وهومنصب احتفظ به له عهد الاستعادة حتى تقاعده. منحه لويس الثامن عشر شهادة التجنس الكبرى. سنرى لاحقًا ابنه جوني فرعون وحفيده فلوريان فرعون يؤديان عملاً ببراعة كمترجمين لجيش إفريقيا أي في الجيش الفرنسي الذي قادالحملة على الجزائر(Féraud, 1876, pp. 44-45).

الفصل الثاني

الفصل الثاني: مجالات الترجمة في اهتمامات المستعمر الفرنسي

المبحث الأول: مجالاتالترجمة(التعليم، القضاء، الصحافة)

المبحث الثاني: أهم المستشرقين الفرنسيين الذين كانت لهم إسهامات في ترجمة النصوص العلمية

المبحث الثالث: ضباط المكاتب العربية ومهامهم في الترجمة

لعبت الترجمة دورا محوريا لسياسة الاستعمارية الفرنسية وقد أو ل المستعمر الفرنسي اهتماما كبيرا بالترجمة في مختلف المجالات من أجل تحقيق أهدافه الإدارية والسياسية والثقافية، وسنتطرق في هذا الفصل لدراسة مجالات الترجمة في اهتمامات المستعمر الفرنسي.

المبحث الأول: مجالات الترجمة (التعليم، القضاء، الصحافة).

لما استخدمت الترجمة كوسيلة لتسهيل الاستعماروبما أن الترجمة تعتبر جسرا حيويا يربط بين الثقافات والمجالات المختلفة، مثل التعليم والقضاءوالصحافة، فهم أبعادها وأنواعها يساهم في تعزيز التواصل وتبادل المعرفة بين الشعوب، وبما أن مجالات التعليم والقضاء والصحافة كانت من أهم المجالات التي ركز عليها الفرنسيون في مجال ترجماتهم، بذلك سوف نرى في مبحثنا الأول مجالات التي تتطرق إليها الفرنسيون في الترجمة وغيرها وكان التعليم من أهم هذه المجالات.

1/مجال التعليم: قبل أن نتطرق إلى الآراء التي كتبها الفرنسيون عن التعليم العربي الإسلامي أثناءاكتشافهم للحياة الجزائرية يجب أن نوضح أنه من غير الممكن فهم هذا النوع من التعليم دون معرفة العلاقة التي تربطه بأملاك الأوقاف.

كانت الأوقاف (الأحباس) تشكّل المصدر الرئيسي للتعليم، حيث كانت تدعم المعلمين والمكتبات والمساجد والحركة العلمية بشكل عام ومنذ بداية الاحتلال الفرنسي، قامت السلطات الفرنسية بمصادرة جميع أملاك الأوقاف وأخذتها لصالح أملاك الدولة الفرنسية المعروفة باسم(الدومين)، ثم بدأ التعليم والمعلمون يتراجعون وتوقفت الحياة العلمية وشغرت المساجد والمدارس والزوايا وأصبح بعض رجال الدين مجرد موظفين لدى الدولة الفرنسية التي كانت تمنحهم رواتب ثابتة بعد تلك الفترة يتميز بانفصالهالكامل عن سلطات الدولة، فقد غلب التعليم الحر تحت إشراف المسؤولين المحليين كانت ميزانيته محدودة وكان الطلاب يطلبون العلم بشكل فردي، في عام 1830 م التعليم يتوزع بين الشرق والغربأمضى الطلاب في الشرق سنتين وفي الغرب ثلاث سنوات وكان هناك مدرسة في العاصمة تعرف بمدرسة صالح غير أنها اختفت بعد 1946.(أبوالقاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1998، صفحة 20)

لقد أهملت الدولة هذا النوع من التعليم في السنوات التالية لأنه كان يعتبرهاخطر عليها فلم يبقى سوى المعلمين في المساجد ومختلف المدارس الذين كانوا يدرسون في مختلف التخصصات دون أي تنظيم رسمي، كان الطلاب يتنقلون بين الأماكن المختلفة حيث كانت الزوايا تقدم دروس علمية، أما بالنسبة للمدرسين فهم يتسمون كفأتهم وسمعتهم العلمية وكانت أجورهم تدفع من مداخيل المساجد، لم تكن

هناك شهادات رسمية في ذلك الوقت بل كانت تمنح الإجازة من قبل الشيخ الذي يعتبر أكبر عالم في مجاله. (أبوالقاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1998، صفحة 21).

في العهد الفرنسي كان التعليم في الجزائر قد تأثر بشكل كبير بالاستعمار حيث انتشرت المدارس في مختلف المناطق، وكانت هذه المدارس تعتمد على تعليم القرآن الكريم، خاصة المدارس الابتدائية ، بحيث كان الطلاب يتعلمون القراءة والكتابة وكذلك يتعلمون مواد أخرى مثل الجغرافيا والطب الطبيعي.

أما في التعليم العالي فقد كانت البرامج تشمل الفقه وأصول الدين بالإضافة إلى التاريخ والفلسفة، كما توجد مدارس خاصة في بعض الزوايا مثل زاوية سيدي سعيد وزاوية سيدي الحبشي، وكان الجنرال بيجو[1]قد أكد على أهمية التعليم في قسنطينة حيث اعتبرت مركز مهم للتعليم في الجزائر.

في فترة الاستعمار كان التعليم في الجزائر يعاني من العديد من الصعوبات التي كانت تهدف إلى تهميش الهوية الثقافة والدينية للشعب الجزائري، البداية كان التعليم الفرنسي محدود جداً في الجزائر وكان يقتصر على فئة معينة من الجزائريين بينما يتم إهمال غالبية الشعب الجزائري، ومع مرور الوقت بدأ الجزائريون في مقاومات السياسات التعليمية من خلال بناء مدارس أهلية لتعليم القرآن والفقه

لقد اهتم المستعمرون الفرنسيون باللغة العربية ولكنهم ركزوا أكثر على اللغة العربية العامية (الدرجة) التي تعاملمعها على أنها لغة رسمية تصدر بها قوانين وتشريعات وتترجم منها وإليها، وتؤكد المصادر أنه لا يوجد أثر لدراسة تعليم الترجمة كمادة في المدارس العامة بل كانت السلطة الفرنسية تعتمدها في المؤسسات العسكرية الاستعمارية الفرنسية الخاصة.

لم تكن الترجمة خاصة خلال فترة الاحتلال وسيلة لنقل المعرفة والثقافة بين اللغات بل كانت تستخدم بشكل محدود إما لخدمة الإدارة الاستعماريةأو لنقل بعض القوانين والمراسيم إلى السكان المحليين.(أبوالقاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1998، صفحة 22)

وفي جانب التعليم خصت السلطة الاستعمارية مجموعة من المدارس الشرعية التي كانت تقدم فيها دروس في الترجمة

[1]الجينيرالتوماس بيجو: من مواليد 15 ديسمبر 1775 م قائد عسكري فرنسي عين حاكما عاما على الجزائر خلال فترة 1841 /1847م لقب بالسفاح بسبب سياسته الدموية. بسام العسلي: الأمير عبد القادر الجزائري)1807م/1883م)، دارالنفائس،بيروت،1980م،ط 1،ص115

1) المدارس الشرعية الثلاث مظهر من مظاهر الترجمة:

1/ 1:المدرسة الشرعية في مدينة المدية:

لقد وقع لاختيارالأول في مدينة المدية ويرجع البعض أن اختيار المدية لاحتضان مدرسة وسط بلاد الجزائر قد جرى بناء على أنها كانت عاصمة (بايلك التيطري) سابقاوكان لها تقاليد اجتماعيةوثقافية عريقة في حين ترجع إيفون تورين[1] سبب ذلك الخلاف إلى الرؤية ما بين وزير الحربية في باريس ومسؤولي مقاطعة الجزائر العسكريين والسياسيين فهؤلاء كانوا معارضين لإختيار المدية بسبب بعدها عن المركز وعن مراقبتهم، أما المسؤول العسكري الأول فقد رأى أن الهدف من اختيار المدية بدل من مدينة الجزائر قد كان لتقريب المدرسة من السكان العرب المعنيين في الأساس بهذا النوع من التعليم وبسب الأهمية السياسية التي تمثلها هذه المنطقة على عكس مدينة الجزائر، وإذا كان أصحاب الرأي الأول لا يفسرون سبب نقل المدرسة إلى البليدة فإن تورين تفسر ذلك بالتواصل إلى حل توافقي بين الطرفين في حين يبرر رئيس «المكتب العربي» في رسالته إلى وزير العربية سنة 1855 سبب نقل المدرسة إلى مدينة البليدة للتأخر في فتحها في المدية لعدم توفر مقر لائق ويبدوأن اختيار المدية منذ البداية لم يكن صائبا فهذه المدينة الواقعة في منطقة التيطري الوعرة التضاريس والمسالك حتى وإن كانت قد برزت خلال الفترة العثمانية في الجزائر واختيرت عاصمة لبايلك الوسط لا تمتاز بإشعاع المدن الجزائر وتلمسان وقسنطينة ومكانتها، ويظهر الغاية من اقتراح المدية لتكون مقر لمدرسة الوسط هي بلوغ شريحة من الجزائريين لا يصل إليها التعليم الفرنسي الذي كان قد بدأ في بعض المدن والسعي للبلوغ الأعماق الريفية والتجأت بعض عناصرها لإدماجهم في هذه السلك التكويني .(أبوالقاسم، مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي 1830 / 1954 م، 1986، صفحة 62)

1 /2:المدرسة الشرعية في مدينة قسنطينة (الكتانية)

وتم اختيار مدينة قسنطينة العريقة بسبب تأثيرها القوي على المناطق المجاورة حيث كانت مراكز هامة لنشر العلم والثقافة ولعبت أدوار هامة في تاريخ الجزائر، وكانت قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري منذ العهد العثماني واشتهرت بعلمائها ومفكريها الذين خلفوا بصمة كبيرة في المجتمع مثل ابن باديس، ابن جلول، بشطاري، الذين ساهموا في نشر العلم والمعرفة، وكانت قسنطينة أيضا مركز علميا مهم خاصة بعد تأسيس مدرسة سيدي الكتاني[2] على يد العالم صالح باي 1771 و شهدت المدرسة ازدهار في تلك الفترة حيث

[1] إيفون تورين: صاحبت كتاب الموجه الثقافي في الجزائر المستعمرة

[2] الكتاني: يعتبر من دعاة الاصلاح الذين ظهروا أو اخر القرن 19م ومطلع القرن 20م. انظر الدكتور البشير البونوجي، مجلةهيرودوت، المجلد4، العدد4

أصبحت منارة للعلم بفضل الإصلاحات التي أدخلها صالح باي وفقا لما ورد في الوثائق، انتهى بناء المدرسة سنة (1193 هـ /1787م) وسميت باسم سيدي الكتاني نسبة إلى الشيخ الذي دفن فيها كانت هذه المدرسة تحتوي على نظام دقيق لتنظيم الدراسة، حيث تم تقسيمها إلى عدة أماكن مخصصة للصلاة والعبادة والدراسة ضمت المدرسة خمسة غرف للطلاب وأربع غرف تم تخصيصها للنظام الداخلي يشمل ثماني طلاب لكل غرفة كما كان هناك مسؤول مالي يتكلف بتوفير المصاريف اللازمة للمدرسة وتم تعيين وكيل يتولى شؤون الطعام والصلاة والنظافة، أما الطلاب يتبعون نظام يوميا محدد حيث يبدأ الدرس من الفجر ويستمر حتى منتصف النهار ثم يستأنف بعد العصر حتى غروب الشمس مما يدل على جدية وانضباط التعليم في المدرسة.(كمال، 2008، صفحة 13)

1 /3: المدرسة الشرعية في مدينة تلمسان:

كما تم اختيار مدينة تلمسان كمركز حضاري بسبب استمرار نفوذ الدولة الزيانية فيها، حيث كانت مدينة ثقافية تتميز بالتنوع الفكري والحضاري كانت موقع مهما بسبب قربها من المغرب الأوسط و الأندلس مما جعلها تستقطب العلماء والمفكرين أسس السلطان أبوالحسن المريني[1]مدرسة كبيرة هناك بين عام (739 هـ/747 هـ) (1338/1347) بهدف تعزيز التعليم ونشر المعرفة جذبت هذه المدرسة كبار العلماء والمشايخ مما ساهم في جعل تلمسان مركز علميا هام.

اهتمت بالتعليم حيث تم توفير منح دراسية للطلاب المتفوقين لكن كانت هناك بعض المشكلات مثل قلة الإمكانيات وتحديات تمويل المدارس ومع ذلك استمرت الجهود لتطوير النظام التعليمي حتى منتصف القرن 19، حيث شهدت المدارس تحسينات كبيرة رغم الصعوبات.(كمال، 2008، صفحة 14)

المدارس الشرعية الثلاث كان يدرس فيها الفرنسيون الذين كانوا يتقنون اللغة العربية كما أن الجزائريون الذين كانوا يدرسون في المدارس الشرعية الثلاث تم اختيارهم لأنهم كانوا متعاونين مع السلطة الاستعمارية الفرنسية ويتقنون اللغة الفرنسية.

في سنة 1896 نشرت جريدة المبشر قائمة بأسماء المعلمين الذين يدرسون في المدارس الشرعية الثلاث كان هناك معلمون جزائريون وفرنسيون وكان كل معلم يدرس مواد محددة لكل سنة دراسية على سبيل مثال: هناك معلم يدرس اللغة العربية في سنة الأولى وآخر يدرس في السنة الثانية وينطبق الأمر نفسه

[1] أبوالحسن المريني: هومؤسس الدولة المرينية في المغرب،وقد ولد في القرن 13م في منطقة بني معقل في المغرب يعتبر واحد من أهم الشخصيات في التاريخ المغربي،توفي عام 1286م.أنظلر محمد على النجار: تاريخ المغرب في العصر الوسيط.

على اللغة الفرنسية. حيث توضح هذه الجداول المدارس في مدينة قسنطينة وتلمسانوالجزائر.(أبوالقاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، 2007، صفحة 391).

من بين أهم المجالات التي تتطرق إليها الفرنسيون في الترجمة هومجال القضاء الذي يمثل إحدى هذه مجالات.

2/**مجال القضاء**:اقتصرت الترجمة في الخمس سنوات الأولى من الاستعمار الفرنسي على الجانب القضائي والسياسي وقد تميزت باستخدام اللغة العامية في المعاملات، وليتم تعيين مترجمين يتقنون اللغة العربية ولكن كانت السلطة الفرنسية تدرك أهمية الترجمة في تسهيل التواصل إلا أنها ارتكبت أخطاء كبيرة في فهم المصطلحات القانونية والعسكرية مثل القضايا القانونية يجب ترجمة الوثائق القانونية والأحكام القضائية والمراسيم بدقة لضمان فهمها بشكل صحيح استخدمت الترجمة في مختلف العقود والنصوص القانونية في الهيئات السياسية والعسكرية.(أبوالقاسم، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، 2007، صفحة 144)

قررت السلطات الفرنسية تنظيم استخدام اللغة العربية الفصيحة كان هذا التنظيم كان يفتقر إلى الفهم الجيد للحضارة العربية الإسلاميةوالتقاليد ومصطلحات اللغة العربية مما أدى إلى وجود بعض الأخطاء في الترجمة وخاصة في المصطلحات القانونية

يعد دور القاضي في المجتمع من الأدوار المهمة التي لا تقل أهمية عن دور المعلم ا الإمام فقد كان للقضاء في العهد العثماني دور محوري في تحقيق العدالة وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وكان لقضاة يتخرجون من مدارس ذات مستوى علمي معين، مما ساعد في نشر العدالة الإسلامية وتطبيقها وفق للشرع، ومع الاستعمار الفرنسي بدأت فرنسا في محاولات لفرض سيطرتها على الجزائر حيث تم تطبيق قوانين ونظام قضائي يتماشى مع مصالحهم الاستعمارية، كان ذلك يشمل تعديل النظام القضائي وإقصاء القضاة المسلمين من مناصبهم وتعيين قضاة فرنسيين محلهم كما قامت بتغيير اللغة الرسمية إلى اللغة الفرنسية الأمر الذي كان يسهل السيطرة على البلاد من جهة أخرى كان للقضاء الفرنسي تأثير كبير على الأحوال الشخصية في الجزائر، حيث بدأت القوانين الفرنسية تحل محل القوانين الإسلامية تدريجيا مما أدى إلى تهميش دور القضاء الإسلاميوالفقهاء من خلال الطرق التي اعتمدتها السلطات الفرنسية لتحقيق ذلك كان استخدامها للترجمة كأداة لتغيير مفاهيم القانون بهدف تسهيل فرض النظام الفرنسي في الجزائر على سبيل المثال تم استبدال النظام القضائي الجزائري التقليدي بنظام قضائي فرنسي وقاموا بتعيين قضاة فرنسيين في المحاكم، حيث كانت الترجمة في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي(1830/1962م) كانت جزء من

السياسة الاستعمارية الفرنسية التي هدفت إلى القضاء على الهوية الثقافية واللغوية للشعب الجزائري، كانت إحدى أساليب المتبعة في هذا الصدد هي تحطيم اللغة العربية وإحلال اللغة الفرنسية.

كما ساهم بعض المفكرين والمترجمين الجزائريين مثل الشيخ عبد الوهاب الشعراني[1] في توضيح بعض المصطلحات القانونية التي كانت صعبة الفهم بسبب اختلاف اللغة وبذلك أصبح من الممكنللمستعمرين فهم النصوص القانونية الإسلامية وتطبيقها وفقا النظام الاستعماري، شهدت الترجمة في الجزائر ازدهارملحوظا عبر الزمن في البداية كانت الترجمة تواجهه بعض الصعوبات والأخطاء خاصة في المجال القضائي، من بين هؤلاء القضاة الذين برزوا في تلك الفترة نجد القاضي الذي تولى القضاء فيمدينة سطيف والذي قدم أمثلة لقرارات مهمة كان الهدف من الترجمة هوالوصول إلى مستوى أرقى في نقل النصوص بدقة.(أبوالقاسم، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، 2007، صفحة 150)

على الرغم من الأخطاء الأولية التي كانت تظهر بسبب الجهل بالقوانين القضائيّة والمصطلحات القانونية إلا أن الجهود المبذولة ساعدت في تلاقي هذه الأخطاء تدريجيا القاضي الذي عمل في العديد منالمدن (سطيف، مستغانم، معسكر) عمل على تحسين أسلوبه في الترجمة القضائية، كان الترجمة القضائية في الجزائر تهدف إلى نقل المعاني بدقة حتى وإن كان هناك بعض التحديات في البداية. من هؤلاء القضاة الذين كانوا جزء من المسيرة نذكر:(القاضي محمد عبد القادر أبوطالب) الذي تولت أسرته الدور الترجمة في الجزائر لم تنشأ فقط بسبب الاستعمارية الفرنسي ولكنها كانت أيضا جزء من عملية تطور السلطة القضائية، فقد كانت الترجمة وسيلة لتوسيع التواصل بين الشعوب حيث كانت الجزائر دور مهما على الساحة العالمية. في بداية الاحتلال الفرنسي كانت المحاكم لا تتعامل إلا مع قضايا الزواج والطلاقأما على مستوى الأفراد نجد العديد من الشخصيات التي لعبت دور بارز في الترجمة مثل أحمد اللغميش الذي قام بترجمة القرآن الكريم ومحمد بن مصطفى الذي ترجم القوانين الخاصة بتنظيم المحاكم الإسلاميةفي الجزائر سنة 1859.(أبوالقاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، 2007، صفحة 155)

لقد عرفت الصحافة أيضا من بين مجالات التي اعتمدها الفرنسيون في الترجمة

3/مجال الصحافة:

[1] عبد الوهاب الشعراني: 1493/1565م هوعالم دين وتصوف مصري مشهور ولد في مصر وعاش في عصر المماليك،وكان له تأثير كبير في الفكر الديني والصوفي في عصره. أنظر محمد زاهد الشعراني وآثاره في التصوف

كان للمستعمر الفرنسي وعي كبير بأهمية الصحافة[1] في التأثير على الشعوب كما عبر جان ميرانت مسؤولية الولاية العامة في الجزائر ومدير الشؤون الأهلية عن الدور بقوله«إن الجرائد هي الأداة التي تنشر النور فتبدد الظلام الذي يغطي الشعوب المتخلفة». فأو ل جريدة حقيقية أسسها الفرنسيون في أرض الجزائر هيجريدة «المرشد الجزائري» التي خصت بإعلانات وقرارات إدارة المحتل.

ثم صدرت بعد ذلك جريدة الأخبار 1839م التي تعنى بالآثار والأبحاث التاريخية.

ثم جريدة المبشر سنة 1847م التي تهتم بأحوال وقضايا الجزائريين المحلية.

غير أن تأسيس جمعيةقسنطينة الآثار1852م قد أدى إلى ظهور الدوريات المختصة في الدراساتالتاريخية والأثرية وظهرت في مدينة الجزائر 1856م لجمعية التاريخية التي أصدرت المجلة الإفريقية

LA REVUE AFRICAINEوهذه المجلة هي التي حكت مسيرة الحياة الثقافية والعلمية والأثرية للجزائر. (كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر، التأسيس والتطور1850/ 1951، 2008، صفحة 13)

كما ظهرت العديد من الجرائد اخرى من بينهم نذكر:

1/**جريدة المنتخب**: بدأت في صدور هذه الجريدة في قسنطينة سنة 1877 كان بيار إيتان رئيس تحريرها جل موادها تصدر باللغة الفرنسية.

2/النصيح:(الجزائر 1899/1900) ظهرت بالعاصمة سنة 1899 محررة باللغة العربية نشأت على يد المستغرب الفرنسي إدوارد قوسلان.

3/جريد النجاح: تعتبر جريدة النجاح من أبرز الصحف العربية في الجزائر أسسها الشيخ عبد الحفيظ الهاشمي في مدينة قسنطينة 1918 في البداية كانت تنشر أسبوعيا لكنها تحولت إلى يوميا تميزت بنشرها مواضيع المتنوعة شملت الأخبار الوطنية والدولية مما جعل إحدى الصحف في الجزائر.(بوغازي، 2023، صفحة 57)

[1]تعريف الصحافة. لغة فن كتابة واعداد الجرائد والمجلات وكانت الصحف قديما تعرف باسم الجورنال،لكن رشيد الدحداح اقترح تسميتها الصحيفة

اصطلاحا: هي احدى الأدوات الأساسية في الاعلام وهي حق أساسي يتمتع به الأفراد في الدول الديمقراطية. أنظر فتيحة بوغازي،تصنيف الصحافة الاستعمارية في الجزائر أفكار وآفاق ص 56

المطلب الثاني: أهم المستشرقين الفرنسيين الذين كانت لهم إسهامات في ترجمة نصوص تعليمية

تعد الدراسات من المجالات التي ساهمت بشكل كبير في نقل وتوثيق التراث العربي والإسلامي إلى اللغات الأوروبية ومن بين أهم المستشرقين الذين برزوا في هذا المجال نذكر.

1/أدريان بايربروجرAdrienberbrugger:هومن الشخصيات العلمية الفرنسية التي خدمت الاستعمار ولد بتاريخ 11ماي1801م، كان من بين الفرنسيون الذين اهتموا بآثار ونظرا لخبرته وتنوع معارفه تم تكليفه عام 1832 بمهمة البحث في القطع الأثرية التي تعود إلى العصور الفرنسية القديمة وأرسل بعد ذلك إلى الجزائر للعمل في إدارة الاستعمار حيث شغل منصب كاتب للوالي العام كلوزيل[1] خلال فترة عمله، حصل على وسام جوقة الشرق عام 1856 أثناء زيارة نابليون الثالث للجزائر عن أعماله الأدبية وتميزه الإداري لمحافظة للمكتبة وغيرها من الأعمال والمهام التي تولاها وخدم بها الإدارة الاستعمارية، جمع كم هائل من المخطوطات والوثائق والده المقيم بها بهدف مساعدته في القيام بشؤون مزرعته

واستقر في منزل والدته في منطقة إبراهيم رايس في وسط الأهالي الجزائريين وبقايا الأتراك والحضر على بعد ستة كيلومترات من مدينة الجزائر تقريبا وكانت مزرعته تتسع إلى 200هكتار يقوم بخدمتها بعض الأهالي، والمعلوم أن هذه الظاهرة عرفت انتشارا واسعا حيث أن المستعمرين الفرنسيين يقومون بالاستيلاء على الأراضي ليصبحوا مالكوها أجراء في أحسن الأحوال عند هؤلاء، مع مرور الوقت جعله يدرك أهمية تعليم اللغة للتواصل مع السكان المحليين حيث بدأ التأقلم مع البيئة الجزائرية حيث استغرق الأمر قرابة نصف عام خلال هذه الفترة تعرف على سيدة حضرية تدعى نفيسة والتي لعبت دور هام في مساعدته على تعلم اللغة العربية، كانت نفيسة تعرف صديقا قديما لزوجها يدعى عبد الرزاق بن بسيط وهوأستاذ مسلم من أصول أندلسية رغم أن ليون لم يكن يجيد العربية إلا أن إصراره دفعه إلى حضور دروس الأستاذ والمشاركة في جلسات القضاء الإسلامي كما كان يرافق الفلاحين الذين يعملون لدى والده في رحلات الصيد، لم يكتفي ليون بالدروس النظرية بل سعى إلى ممارسة اللغة عمليا فبدأ يتحدث مع أستاذه باللغة العربية مما جعله يعجب بفطنته وسرعة تعلمه، كما كان بزور المقاهي الشعبية لتدريب لسانه على النطق الصحيح

[1]كلوزيل: هوالماريشال برتران كلوزيل 1772 /1842م ضابط وقائد فرنسي عرف بالتسلط وحب الاستعمار والطموح الخيالي أنظر مجلة مخططات في الاجتماعات للأستاذ فوزي بلعيدي سنة رابعةمتوسط

والتفاعل مع الأهالي، وساهم ليون روش من خلال عمله كدبلوماسي ومترجم، في تسهيل التفاهم بين الثقافات الفرنسية واليابان مما أدى إلى تعاون أكبر بين البلدين .(مناصرية، 1990، صفحة 14)

2 / **إرنست مرسي ErnestMercier:**ولد سنة 17 سبتمبر 1840 مدينة لاروشل LA ROCHELLE في عائلة مهتمة بالعلم كان والده ستنانيلاس مرسيه عمل ضابط في البحرية بينما كان جده يشغل منصب شيخ بلدية ومستشار خلال فترة حكم نابليون الأول بعد وفاة والده انتقل مع أسرته إلى مارسيليا حيث أكمل دراسته هناك، عندما بلغ 14 عاما التحق بمدرسة دواومال في الجزائر وهناك بدأ اهتمامه باللغة العربية والتاريخ الإسلامي بمرور الوقت أصبح باحثا في هذا المجال، حيث كرس حياته لدراسة تاريخ وثقافة شمال إفريقيا وكان له دور بارز في هذا التخصص.وساهم إرنست مرسيه في تعزيز التفاهم بين الثقافات العربية والفرنسية، كما ساهم في جهود التعريب في فرنساحيث عمل على ترجمة المصطلحات المفاهيم الفرنسية إلى العربية مما ساعد في تسهيل التواصل بين الثقافات.ومن أهم ترجماته ترجمة كتاب ألف ليلة وليلة قام إرنست مرسيه بترجمة كتب ألفليلة وليلة إلى الفرنسية، وترجمة أعمال ابن خلدون مثل «المقدمة»والتي تعتبر من أهم الأعمال في الفكر التاريخي والاجتماعي العربي.(بومزو، 2007، صفحة 31)

3/أدريان ديلبيش DelpecheAdrien :ولد في بوفاريك عام 1848 وهوابن مستوطن فرنسي عمل في التجارة درس دبلبيش العربي في مدرسة تلمسان الشرعية وعند بلوغه التحق بالجيش مترجما عسكريا شأنه شأن العديد من الشبان الفرنسيين الذين استخدموا في هذه المهنة لخدمة الاستعمار والتوسع.

كان مساعد للجنرال سيريزي خلال ثورة الرحمانيين عام 1871 وبعد ذلك انتقل لمواصلة دراسته، حصل على رتبة عقيد في الجيش إلى جانب عمله العسكري ومهتما بالدراسات الاستشراقية حيث ركز على ترجمة النصوص العربية والتاريخ الإسلامي، نشر أبحاث حول ثورة الطريقة الدرقاوية(1800/1831)وساهم في ترجمة بعض الأعمال المهمة مثل «تاريخ الأمير عبد القادر» كما قام بتحقيق مخطوطات فقهية ودراسات حول التصرف واللغة العربية رغم أن أعماله خدمت الاستعمار الفرنسي في توثيق التراث الإسلامي والعربي أيضا في توثيق التراث الإسلامي والعربي توفي سنة 1905.(أبوالقاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، 2007، صفحة 69)

4/فايستvayssettes:لم يذكر تاريخ ميلاده في المصادر، لكن يعتقد أنه ولد في فرنسا وانتقل إلى الجزائر في سن مبكرة عمل في مجالات مختلفة في الحياة المدنية وكان مدرسا ثم مدير لمدرسة عربية

وفرنسية في قسنطينة، كانت مدرسته تهدف إلى نشر الثقافة الفرنسية بين الطلاب عبر الترجمة، كان فاست مهتم بالتعليم والإدارة لكنه اضطر إلى التقاعد لأسباب مادية رغم أنه بقي في قسنطينة لفترة طويلة في عام 1900 سافر إلى اسبانيول حيث قضى بقية حياته هناك، كان له معرفة واسعة باللغة العربية مما مكنه من الاطلاع على الوثائق التاريخية في قسنطينة، انضم إلى الجمعية الأثرية هناك منذ عام 1862 وساهم ببحوثه ونشر كتابات حول تاريخ قسنطينة خلال فترة الاحتلال الفرنسي ونشر ملاحظات على قلعة بني عباس ومدافعها، كان يترجم أكثر مما كان ينشئ رغم عدم استغلاله كثيرا للمصادر المحلية.(أبوالقاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، 2007، صفحة 65)

5 / شارل فيرو Charles Feraud: لم يكن مستشرق بالمعنى المعروف لكنه ساهم في كثير من ميدان الاستشراق من خلال الترجمةونشر النصوص، تولى رئاسة الجمعية التاريخية كان واحدا من قلائل المستعمرين الذين احتكوا بالمجتمع الجزائري ودرس التراث الوطني الجزائري لكنه استغل نتائج أبحاثه لخدمه الاستعمار الفرنسي لأقصى درجة، شارلفيروعسكري لكن لم يكن يعتمد على السلاح كغيره من العسكريين بل كان يستخدم القلم والافكار وهذا ما جعله يؤثر على الشعب الجزائري.

ولد لورانشارل فيروفي 5 فيفري 1829 م جاء إلى الجزائر وهولا يزال صغير السن بدأ يشتغل في السادس عشر من عمره، لما كانت 19 سنة من عمره ولي كاتب في الإدارة المدنية في الجزائر كان مترجم فيها وبعدها تولى مترجم احتياطي عسكري من الدرجة الثانية، وبقي يخدم مجال الترجمة طول حياته تقريبا لا نعلم أين تعلم اللغة العربية لكن من الممكن أن يكون تعلمها على يد لويس برينيه الذي كان مسؤولا على حلقة اللغة العربية في العاصمة، قضى شارل فيرو20 سنة يشارك في الحملات العسكريةنحو الشرق الجزائري خاصة قسنطينة في الحملة الأخيرة تسلل شارل فيرومع مجموعة من الخيالة الجزائريين في الليل وكان هدفهم خطف مبعوثبوبغلة الذي كان ينشر الدعاية حيث كان شارل فيرويستعمل الوثائق الأهلية لصالح الإدارةالاستعماريةوكان يعتمد كثيرا على الروايات الشفوية، كان يلتقي مع الشيوخ والأعيان ليتعرف على أنساب القبائل والعروش وأسماء العائلات وقصص الأبطال والغزوات من بين أعماله كتب وصف لمدن الشرق الجزائري مثل بجاية جيجل تبسه عنابة.(غرينة، 2010، صفحة 50)

6 / لويس رين Louisse Reine: ولد لويسرين في باريس يوم 28 مارس 1823 م وكان ينتمي إلى عائلة مهتمة بالعلم والدراسة بحكم أن عمه وأخوه كان في الميدان الأكاديمي، درس في مدرسة سان سير الخاصة بالفرسان، جاء إلى الجزائر سنه 1864م بسبب ثورة سيدي الشيخ لكن في سبتمبر في نفس السنة دخل يخدم في مصلحة الشؤون العربية وبقي فيها طول خدمته العسكرية.

في سنه 1880 م تولى منصب رئيس المصلحة المركزية لشؤون الأهلية لكن بعد خمس سنين تم إلغاء هذه المصلحة في عهد الحاكم العام لويس ستيرمان، ومن بعدها تقاعد وتولى مستشار عند الحكومة العامة.

المبحث الثالث: ضباط المكاتب العربية ومهامهم في الترجمة.

ظلت فرنسا بعد محاولات وتجارب عديدة تبحث عن أسلوب لتثبت وجودها بالجزائر عن طريق إخضاع الجزائريين لسلطتها، ففكرت بتغيير أسلوبها العسكري المباشر بأسلوب غير مباشر والذي تمثل في إحداث إدارة يتم من خلالها دراسة أو ضاع المجتمع الجزائري، وجسدت هذه الإدارة في نظام المكاتب العربية كمؤسسة الترجمة من العربية الى الفرنسية.

1) **تعريف المكتب العربي:** هومؤسسة أنشأتها السلطات الفرنسية بهدف السيطرة على القبائل الجزائرية وإخضاعها من خلال تنظيم إدارتها بطرق منتظمة وعادلة ظاهريا

ويعرفه فيرديناند هيغواين:بأنه همزة وصل بين المستوطنين الأوروبيين الذين استقروا في الجزائر منذ عام 1830 م وقد اعتمدت الحكومة الفرنسية على هذه المكاتب كأداة رئيسية لبسط نفوذها في البلاد (hoguuenet, 1858, p. 5)ويعرفه أبوقاسم سعد الله على أنه «كل مكتب عربي هوعبارة عن مركز إداري فرنسي.(أبوالقاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 / 1900م، 1992، صفحة 217 ، 218)

2) **أهداف المكاتب العربية:**

إخضاع القبائل للسلطة الاستعمارية لتكون واسطة بين الأهالي والسلطة العليا.

تولى مسؤولية مراقبة الرأي العام الجزائري ورفع تقارير الدورية إلى الحاكم العامإلى جانب متابعة تحركات الثوار ورجال الدين وشيوخ الزوايا وذلك عبر إنشاء جهاز استخباراتي متخصص، كما سعت إلى تقليص نفوذ رؤساء الأسر الكبرى في الجزائر بهدف إضعاف تأثيرها على المجتمع المحلي.

من ناحية أخرى قدمت الإدارة الفرنسية الدعم للقادة العسكريين في البلاد لمساعدتهم في التحكم بأهالي وتنفيذ أو امرهم كما وضع نظام للمتابعة السكان من خلال مختصين مؤهلين مع الإشراف على حل النزاعات بين الأهالي عبر استقبال شكاويهم ومعالجتها وفق سياسات الإدارة الاستعمارية.

فرضت السلطة الاستعمارية السمع والطاعة على القبائل كي لا تخرج عن سيطرتها بحيث يجب تطبيق الاوامر دون مناقشة أو معارضة.(خياطي، 2013، صفحة 51)

3) المهام السياسية والإدارية:

- تنظيم الشؤون السياسية لسكان المناطق المحتلة.
- جمع المعلومات الجغرافية والاجتماعية عن القادة المحليين وسكان المناطق المختلفة.
- دراسة تأثير القوانين الفرنسية على القبائل الجزائرية.
- توثيق معطيات حول التركيبة السكانية والأنشطة الاقتصاديةوالطرق التجارية.
- إقامة مراكز إدارية جديدة لضمان السيطرة الاستعماريةواستغلال الموارد الطبيعية.
- تطبيق قرارات مثل senatusconsulte التي كانت تهدف إلى إعادة تشكيل الملكية داخل القبائل الجزائرية وتحويل الأراضي وفق المصالح الفرنسية.(صالح، 2001، صفحة 11)

4) المهام العسكرية:

إن إدارة الشؤون العربية تتكون على مستوى كل فرقة عسكرية وكذلك المكاتب التابعة لها تقوم بالترجمة والكتابة بالعربية وتحضيروإرسال الاوامر وكل الأعمال المتعلقة بالتسيير شؤون هذه الإدارة حيث يقدمون تقارير إلى الحاكم العام عن الوضع السياسي والاقتصادي للبلاد.

لم يكن هناك عدد كبير من الضباط العسكريين الفرنسيين في البداية لكن مع توسع الاحتلال الفرنسي، أصبحت الحاجة إليهم أكبر خاصة بعد عام 1844 وعندما أصبحوا يلعبون دورا مهما في الإدارة والسيطرة على السكان.

خلال الفترة 1845/1864 م لاحظ الفرنسيون أن عليهم جمع معلومات دقيقة حول طبيعة المقاومة المحلية، وهوما جعل الضباط العسكريين يشاركون في مراقبة السكان ومعرفة تحركاتهم، كما كان بعض هؤلاء الضباط يتعاونون مع فرق عسكرية محلية مثل الصبايحيةوالقوم التي كانت تساعد في فرض النظام الاستعماري

وكانت هذه القوات تحت قيادة قائدها الأهلي وهم دورهم يطبعون أو امر إطارات فرنسية أما القادة فهم ضباط المملكة العربية أو المترجمون العسكريون. (بومزو، 2007، صفحة 207)

4) المهام الثقافية:

كان ضباط الجيش الفرنسي دور كبير في كتابة وتأليف الكتب العربية حيث لم يكن اهتمامهم مقتصر على الجانب العسكري فقط بل شمل أيضا الجوانب الثقافية، لقد تم تكليفهم بجمع معلومات دقيقة عن مختلف القضايا ذات الطابع التاريخي والجغرافيوالأثري.

. هؤلاء الضباط كتبوا تاريخ الجزائر كثير من المعلومات التي نعرفها حاليا ترجع إليهم لكن دوافعهم لم تكن علمية بحتة بل كانت وسيلة لتنفيذ الأهداف الاستعمارية فقد استخدموا دراستهم للمجتمعات المحلية وأساليب حياتها لصالح الاستعمار الفرنسي حيث جمعوا معلومات حول العادات والتقاليد وحتى حول للغات المحلية ومن بين الأمثلة التي تؤكد ما كتبناه أنه في سنة 1839 أبدى الفرنسيون اهتمام كبير بالماضي العلمي والثقافي للجزائر، خاصة بعد اكتشافهم بعض النقوش المسيحية التي تعود إلى العهد الروماني كان لهذا الاكتشاف تأثير كبير على الضباط الفرنسيين الذين أصبحوا مهتمين أكثر بالتاريخ الديني للجزائر

تناولت أبحاث الضباط العسكريين الفرنسيين في الجزائر عادات وتقاليد السكان المحليين حيث درسوا أساليب حياتهم ونظام القبائل والأنواع المختلفة المهن التي يمارسونها، كما اهتموا بجمع معلومات حول التاريخ والدينوأجروا دراسات دقيقة حول التقاليد الشعبية والاحتفالات الدينية بإضافة إلى الاهتمام بالآثار والتراث المحلي.

ومن بين للاهتمام بهذا المجال أنشأت مكتبة خاصة بالكتابات العسكرية عام 1844 حيث تم تجميع الأبحاث والمعلومات التي جمعها الضباط الفرنسيون عن الجزائر.(بومزو، 2007، صفحة 207)

اهم ضباط المكاتب العربية الفرنسيين:

أو لا: الجنرال شارل كلوزيل (ClauzelCharles) هوضابط فرنسي تولى منصب الحاكم العام للجزائر مرتين 1830 ثم 1835-1937 (كان من أوائل من رسموا ملامح السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، عرف توجهه الحاسم نحوجعل الجزائر مستعمرة استيطانية فرنسية وليست مجرد قاعدة عسكرية ودعى الى الاستيلاء على الأراضي وطرد السكان المحليين منها لتوطين الأوروبيين ورغم أن إنشاء المكاتب العربية ارتبط بالجنرال بيجو (BUGEAUD) لاحقا، بشكل مباشر في أربعينيات القرن 19 الا ان كلوزيل كان من أوائل من مهدوا لفكرتها عبر سياسته المبكرة ومنها :

- **فهم أهمية التعاونن مع الزعامات المحلية:**

كلوزيلأيقن منذ وقت السيطرة على السكان المسلمين، لا يمكن ان تتم بالقوة وحدها بل تحتاج الى أدوات إدارية ومعرفية.

- **توسع في فكرة الضباط المستشرقين**

دعم وارسال الضباط الفرنسيين يتقنون اللغة العربية ويعرفون العادات المحلية وهي من اللبنات الأولى التي ستقود لاحقا الى تأسيس المكاتب العربية

- **إعداد تقارير استخباراتية مفصلة عن القبائل:**

خلال حملاته أمر كلوزيل بجمع المعلومات عن القبائل والزعامات والعلاقات الاجتماعية تمهيدا لإدارة السكان وهوما يصبح وظيفة أساسية في المكاتب العربية لاحقا (فيرو, شارل، 1980، صفحة 118)

ثانيا:الكابتن أو جين دأوو(Capitaine Eugene daumas)

ضابط فرنسي ومستشرق ودبلوماسي تولى مهام عديدة ضمن الإدارة الاستعمارية في الجزائر خاصة ضمن جهاز المكاتب العربية، (BuraeauxArabes) كان له دراية عميقة باللغة العربية والعادات والتقاليد البدوية ما جعلهأبرز من تعاملوا مع السكان المحليين وهوصديق شخصي للأمير عبد القادر في فترة من الفترات وكتب عنه الكثير، ألف عدة كتب في الجزائر لا تزال مرجعا في الدراسات الاستعمارية(فيرو، 1980، صفحة 118)

ثالثا: الجنرال يوسف:

احد ضباط المكاتب العربية (BuraeauxArabes) في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية نشأ في البلاط العثماني وكان ضابط في خدمة الباي ثم إنضم الى الجيش الفرنسي بعد احتلال الجزائر، عرف بولائه الشديد للفرنسيين اذ عين قائد على فرق كل من الزواوةوالقبائل المحلية التي استعانت بها فرنسا لقمع الثورات والمقاومات، كانت له مكانة مهمة ضمن ما يعرف بالمكاتب العربية والتي هي ادارة فرنسية أنشأها الاستعمار الفرنسي لإدارة شؤون الأهالي وجمع المعلومات ومراقبة الزعامة القبلية (شارل فيرو، 1980، صفحة 215)

الفصل الثالث

الفصل الثالث: فرق من المترجمين الفرنسيين والجزائريين في مجال الترجمة

المبحث الأول: نماذج من المترجمين الجزائريين القرن 19

المبحث الثاني: نماذج من المترجمين الفرنسيين الأوائل غير العسكريين

المبحث الثالث: الترجمة في إطار تعاون الجزائريين والفرنسيين

المبحث الرابع: نتائج الترجمة

سوف نحاول في هذا الفصل القاء الضوء على فرق من المترجمين الفرنسيين والجزائريين في مجال الترجمة.

المبحث الأول: نماذج من المترجمين الجز ائريين القرن 19

يعد القرن 19 فترة حاسمة في تاريخ الجزائر حيث شكل الاحتلال الفرنسي نقطة تحول رئيسية في البنيةالاجتماعيةوالثقافيةللبلاد.

في ظل هذا الواقع الجديد أصبحت الترجمةأداةضرورية للتواصل بين الإدارةالاستعمارية الفرنسية والسكان الجزائريين مما أدى إلى بروز المترجمين الجزائريين كوسطاء لغويين وثقافيين بين الطرفين ومن هذا المنطلق سنتناول في مبحثنا الأول بعض نماذج من المترجمين الجزائريين خلال القرن 19.

1. **موسى الشرقي**: من بين أهم المترجمين الجزائريين في فترة القرن 19 ولد بمدينة الجزائر في 20 أفريل 1820 م حيث تحصل على الجنسية الفرنسية في 5 ديسمبر 1899م انضم إلى فرقة المترجمين الشفويين كمترجم مؤقت في 19 فيفري 1846 م تمت ترقيته إلى رتبة مترجم مساعد من الدرجة الثانية في 6 مارس 1854 م وفي 7 ديسمبر 1875م تحصل على وسام الشرف.
2. **أحمد خاطري**:مترجم جزائري ولد عام 1826م وكان يتعاون مع السلطة الفرنسية منذ بداية وجودها في الجزائر انضمإلى مكتب الشؤون العربية في بجاية عام 1847م، ثم تم تعينه مترجما للغة العربية والبربرية في 18 ماي 1853 م بعد ذلك أصبح مترجما مساعد من الدرجة الثانية في 6 ماي 1854 م ومع ذلك كان في الحقيقة يتعاون مع المقاومين ضد الاحتلال الفرنسي، حيث زودهم بمعلومات مهمة وساعدهم كثيرا شارك في معركة ضد القبائل التي كانت تقاتل فرنسا عام 1851 ونال وسام الشرف ضد القبائل في 7 جوان 1853 م استقال من منصبه عام 1865 م، لكنه عاد الى العمل في 20 ماي 1868 م في النهاية وقف مع الفرنسين.
3. **مسعود الجباري**: ولد في مدينة عنابة بالجزائر وكان من خريجي مدرسة ترشيح المعلمين وهي مؤسسة تعليميةأنشأتها الإدارةالاستعمارية الفرنسية بهدف تكوين معلمين جزائريين مفرنسين لخدمة مصالحها الاستعمارية.

بفضل طموحه وإجادته للغتين عين في الجيش الفرنسي في فرقة الخيالة ثم التحق بالفرقة الترجمية العسكريةوالتحق بالترجمة القضائية منذ سنة 1887 م وجندته فرنسا في سنه 1892 م ليقوم بمهمة في إفريقيا حيث تنقل بين مدينتي لاغوس والنيجر(وداد، 2016، صفحة 114 ،115 ، 116)

4. **شريف علي**:ولد في مدينة الجزائر سنة 1829مابن الحاج أحمد الشريف سجن وهوصغير في معركة الزمالة غرب الجزائر وقع أسيرا لدى القوات الفرنسية حيث نقل إلى فرنسا وأمضى فترة في السجون

الفرنسية، خلال فترة سجنه تلقى تعليمةالأول مما ساهم في تطوير مهاراته اللغويةوالثقافيةوفي جوان 1850م عين شريف علي مترجما مساعدا من الدرجةالثانية، ثم تمت ترقيته إلى الدرجةالأولى في نفس الشهر عام 1852م تحصل على وسام الشرف 1863 م وشغل بعد تقاعده منصب مستشار عام في مقاطعة الجزائر.

5. **أحمد بن رويلة:** ولد أحمد بن رويلة في الجزائر عام 1830 م كان والدة من المقربين للأمير عبد القادر حيث شغل منصب أمينا ومستشارا له منذ صغره، أرسل في بعثةإلى فرنسا سنه 1843 م، ثم إرسال الشاب الجزائري إلى فرنسا ضمن بعثة تعليمية حيث التحق بمدرسة سانت لويس في باريس عام 1850 م بعد اجتيازه مسابقة للمترجمين الرسميين، تم تعيينه مترجما مساعدا من الدرجة الثانية، ثم تم ترقيته إلى الدرجةالأولى سنه 1852 م وعين نائبا ملازما في مكتب شؤون العربية، توفي في مسقط رأسه ببلدةبتقوين غرب الجزائر. (أبوالقاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1998، صفحة 206 ، 207)

6. **بكير خوجي:** ولد السيد بكير خوجي في مدينة قسنطينة سنة 1856مأبدى اهتماما خالصا باللغة العربيةوالترجمة منذ صغره ما دفعه لاحقا إلى الالتحاق بفرقةوالمترجمين سنة 1879 م حيث بدأ مسيراته المهنية تنقل خوجي بكير بين العديد من مدن الجزائر خلال مسيرته المهنية ما أتاح له التعرف على تنوع المجتمع الجزائري واكتساب خبرة ميدانية واسعة فقد عمل في كل من المسيلة، سطيف، بسكرةبوسعادة، ورقلة، الأغواط، وأخيرا الجزائر، هذه التنقلات المتعددة بين مختلف المناطق ساعدته في إثراء معارفه اللغويةوالثقافيةوأهلته للقيام بمهام الترجمة بكل كفاءة، ومن أبرز إنجازاته الفكريةوالثقافية قام بنشر قاموس عربي فرنسي سنة 1905 م الذي شكل مرجعا مهما في مجاله، وساهم في تسهيل التواصل بين المتحدثين باللغتين العربيةوالفرنسية في الفترة التي كانت الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي.(وداد، 2016، صفحة 114)

7. **محمد بن حسن:**ولد في مدينة عنابة التحق محمد بن حسن بفرقة المترجمين الشفويين وهي هيئة كانت تعني بترجمة الحوارات والمراسلات الرسميةوذلك في 27 ماي 1872 م، حيث شغل منصب مترجم مساعد من الدرجة الثانية، وبفضل اجتهاده في أداء مهامه استطاع محمد بن حسن أن يحقق ترقيةهامة في مسيرته المهنية، تمت ترقيةإلى رتبة مترجم من الدرجةالأولى بعد مرور ثلاث سنوات فقط، وتمتالترقية من قبل المسؤولين عن الفرقة في 3 جوان 1875م. (وداد، 2016، صفحة 113)

هذه الشخصيات لم نجد لهم إسهامات محددة في ترجمة المؤلفات لكنهم كانوا مترجمين استعانت بهم الإدارة الفرنسية في ترجمة النصوص.

المبحث الثاني: نماذج من المترجمين الفرنسيين الأوائل غير العسكريين

لعب المترجمون الفرنسيون غير العسكريين دورا هاما في تسهيل التواصل بين الثقافات واللغات المختلفة خاصة في المجالات الأدبيةوالثقافيةوالفنية.....وغيرها، بعد أن رأينا مجموعة من المترجمين العسكريين الذين أسهموا في تذليل الخطاب مع الأهالي سوف نذكر في مبحثنا هذا مجموعة من المترجمين الفرنسيين غير العسكريين، الذين لجأت إليهم الإدارة الاستعمارية الفرنسية لتسهيل المهام العسكرية.

1. **ساسي دي سيلفستر Sacy De Silvestre :** من أبرز أعلام الاستشراق الفرنسي في القرن 18 والقرن 19 وكتب إدوارد سعيد بأنه لقب بشيخ المستشرقين ولد في باريس عام 1757م تميز بمجهوده الكبير في دراسة اللغات الشرقية حيث أتقن اللغة العربيةوالفارسيةوالتركية بالإضافةإلى اللاتينيةواليونانية يعتبر حسب إدوار سعيد من أوائل الشخصيات التي ساهمت في تأسيس علم الاستشراق الأوروبي بشكل رسمي ومنهجي، يرى إدوارد سعيد أن سيلفستر ديساسي مثل انموذجا للرجل الغربي الذي درس الشرق ولغاته وثقافته ليس فقط بدافع الفضول العلمي بل أيضا في إطار مشروع أو سع من السيطرةوالفهم الذي يخدم أهداف القوى الأوروبيةإذ أسهم سيلفستر ديساسي في ربط المعرفة بالسلطةإذ أصبحت دراسة الشرق أداة سياسية وثقافية من أدوات الهيمنةالاستعمارية، وكان له دور كبير في تحويل الاستشراقإلى علم منظم يخدم الدولة الفرنسية سواء عبر تخريج مترجمين أو عبر تزويد الحكومة بمعرفة دقيقة عن الشرق كما ركز سيلفستر ديساسي في مجال الترجمة على تقديم أعمال أدبيةوعلمية من الشرق إلى الجمهور الغربي مع مراعاة الدقةوالوضوح ومن أبرز أعماله حياة الصوفيين 1831 م ترجم فيه أعمال الشاعر الفارسي جامي مقدما صورة عن التصوف الفارسي.(ادوارد، 2008، صفحة 213)
2. **ماسكري ايميل Masqueray Emile**: يعتبر إيميل ماسكري واحد من أبرز المستشرقين الفرنسيين مهتما بدراسة المجتمعات العربيةوقبائل البربر ولد بمدينة روان Rouenبشمال فرنسا 20 مارس 1843م، ودرس في ثانوية روان ثم تخرج من كلية المعلمين العليا عام 1866م بعد حصوله على شهادة التخصص في التاريخ والجغرافيا بدأ بعدها العمل كمدرس في مدينةباستيا[1] Bastia في جزيره كورسيكا[2]Corseثم انتقل سنة 1869 م إلى معهد سانت بارب في باريس خلال هذه الفترة تأثر بأفكار الفيلسوف الفرنسي فيكتور كوزين VictorCousin(غرينة، 2010، صفحة 114)

في سنة 1872 م طلبا منه أن يختار بين التدريس في ثانوية فرساي أو الذهاب إلى الجزائر فاختار الجزائر أحد زملائه" برنارد" قال إنه يرى أن قدرة إيميل ماسكريأن يصبح جزائري مما تعنيه الكلمة، شارك في بحوث حول المجتمع الأمازيغي مما جعله أبرز المهتمين بالدراسات حول سكان الجزائر الأصليين منذ أن وصل إلى الجزائر بدأ يتنقل بين مدنها ويدرس لغتها وثقافتها منذ ذلك الحين أعطى كل اهتمامه لفهم البلاد فدرس اللغة العربيةوالدين

[1] باستيا bastia: مدينة ساحلية تقع في شمال شرق جزيرة كورسيكا الفرنسية

[2] كورسيكا corse: هي جزيرة فرنسية تقع في البحر الابيض المتوسط

الإسلامي في سنة 1873م، ثم تعيينه أستاذا في المدرسة العليا للأساتذة في الجزائر، وأصبح شخصية معروفة بدراسات حول البربر.

ومن أهم أعماله ومساهماته:

1878م كتب عن أو لاد داود في جبال الأوراس.

ترجم نصا تاريخيا تحت عنوان تاريخ أبي زكرياءونشره في باريس سنة 1878 م

أصدر كتابا بعنوان تكوين المدن عند السكان المسلمين في الجزائر سنة 1886 م

يكتب أيضا في نشره المراسلات الإفريقيةAfricainecorrespondencedeBulletinالتي تصدر عن المدرسة العليا للأدب في الجزائر يعد من أبرز الباحثين في مجال اللهجات والأجناس، ويعد أو ل الباحثين الذين فتحوا مجال للباحثين من بعده مثل روني باسيهRenéBassetوغيرهم(بدوي، صفحة 288، 289)

3. **روني باسي RENE BASSET:**هوأحد الباحثين الفرنسيين المعروفين في مجال الدراسات الشرقيةواللغات ولد بمدينةلونيفيل بفرنسا سنة 1855 م درس في كليةالأداب بباريس وتخرج منها ثم التحق بمعهد الدراسات الشرقية عين أستاذ اللغة العربية في الجزائر سنة 1885موهناك درس عدة لغات منها العربية، الفارسية، التركية، الأمازيغية، كان روني باسي مهتما كثيرا بالثقافات الإفريقيةواللغات المختلفة فيها ساهم بشكل كبير في دراسة اللغة البربريةولهجاتها حيث قام بنشر العديد من المقالات والأبحاث التي تتعلق بالثقافات واللغات الإفريقية بالإضافةإلى ذلك ساهم في تأسيس العديد من المجالات العلمية المتخصصة كما ترأس معهد للبحث في اللغة البربرية بالجزائر سنة 1905 م، وهذا يدل على مدى اهتمامه الكبير بهذا المجال، واهتمأيضا بجانب الصوتيات فقام بدراسة الأصوات والألفاظ العربية التي استخدمت في اللغة البربرية، وهذا يدل على بحثه وتحليله للغةومدى اهتمامه بجمع القصص والروايات التاريخية خصوصا تلك المتعلقة بشخصيات في شمال إفريقيا مثل شخصية سيدي إبراهيم الماسي، وكتبت عنه مجموعة من الأبحاث المهمةومن أهمها :

دراسة لهجات أو لاد إبراهيم بسعيدة باريس 1908م

اللهجةالمستعملة في تلمسان لورو1902 م

نصوص عرب من طنجه باريس 1911م

-Lalangueberbère ,Morphologie ,LeverbeEtuded'Athènes ,parAndréBasset.

-ManueldeLanguekabyle(dialectezouaoua)،grammaire,bibliographie,chrestomathieet lexique, par René Basset

-RecueildetextesetdedocumentsrelatifsàlaphilologieberbèreparRenéBasset

-Lalangueberbère,Morphologie,leverbeétudedethèmes ,parAndrébasset

-Coursde berbereBassetAndré

اللهجة القبائلية لهجةزواوة KabylelanguageManuel:تناول فيه لهجةالزواوه ثم قارن بين لهجات مختلفه وخصص فصول للاسماء والافعال والصفات والاعداد مع امثله ونصوص باللهجة بلهجه الزواوية كما ذكر لهجات اخرى مثل الشأو يه والمزابية ومن بين الاعمال الاخرى التي واصل روني باسيا Renè Basset هي الاعمال التي قام بها هانوتو hanout

تسميه مشاهد جبل نفوسه[1]دراسة في وثيقةمجهولة المؤلف NefoussadjebeldusanctuairesLesتتحدث هذه الوثيقة عن المواقع المقدسة بجبل نفوسه في ليبيا وتذكر اسماء مزارات ومقامات مقدسة تتحدث عن سر التقديس في هذه الاماكن تظهر هذه الوثيقةتأثير الطابع الديني على سكان المنطقة وتربط بين هذه المزارات ومعتقدات قديمة يعتقد انها كانت كنائس ثم اصبحت مواقع مهمه للمسلمين (بنرد، 2020، صفحة 107.1)

4. **ماسينيوس لويس**LouisMassigno **:** باحث فرنسي ولد في باريس 25 جويلية 1883م، من أبرز المستشرقين الذين تركوا بصمة عميقة في دراسة الفكر الإسلامي والتصوف، لم يكن اهتمامه وليد الصدفة بل جاء نتيجة رحلة علمية وروحية بدأت من الجزائر، حيث تعرف لأول مرة على الثقافة الإسلامية مما شكل نقطة تحول في مسيرته العلمية، درس اللغة العربيةوحصل على دبلوم في هذه اللغة الفصحى والعامية، ثم انطلق في دراساته الميدانية فزار القاهرةوبغداد، وشارك في التنقيبات الأثرية مما مكنه من بناء معرفة متعمقة عن الحضارة الإسلامية من مصادرها الأصلية، كما درس في الأزهر الشريف ما أتاح له فهمها فهما دقيقا للعلوم الدينية الإسلامية من داخل مؤسساتها العريقة، وتميز لويس ماسينيوس بموقفه المنصف تجاه الإسلام ولم يكتفي بالبحث الأكاديمي بل سعى للحوار بين الأديان، وتبنى فكرة الوحدة الروحية بين البشر، عمل أستاذ الفلسفةوتاريخ التصوف، وألقى محاضراته في أرقى الجامعات، وساهم في تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في الغرب تنقل بين المشرق والغرب، وعمل في القدس بيروت القاهرة، عين في معهد فرنسا على كرسي الاجتماع الإسلامي وهوأعلى منصب أكاديمي في مجاله.

لم تكن إسهاماته علمية فقط بل كانت إنسانيةأيضا، إذ دافع عن قضايا المسلمين في الجزائر وفلسطين وساهم في إنشاء مؤسسات تدعم للحوار والتفاهم بين الشعوب تاركا خلفه مؤلفات مرجعية لا تزال تدرس مثل كتابه "ألام الحلاج" الذي يعد من أعظم الدراسات في التصوف الإسلامي.

نشر في الجزائر 305 مقال و30 خريطةوجداول بأسماء القبائل العربيةوالبربريةوالنقود المحلية. تولى تحرير مجلة العالم الإسلامي 1919م، ثم مجلة الدراسات الإسلامية التي حلت محلها 1927م.(العقيقي، 1964، صفحة 288، 289)

[1] جبل نفوسة: هي سلسلة جبال صخرية تقع في المنطقة الشمالية الغربية لليبيا

المبحث الثالث: الترجمة في إطار تعاون الفرنسيين والجزائريين

بعدما ذكرنا شخصيات جزائرية كانت لها إسهامات في الترجمةوذكرنا شخصيات فرنسيةأسهمت في ترجمة سوف أستعرض في مبحثنا هذا شراكة الجانبين من الفرنسيين والجزائريين في مجال الترجمة.

كان في مجال الترجمة تعاون واضح بين الجزائريين والفرنسيين، الكثير من الجزائريين شاركوا فقط في الترجمة الشفوية، بينما آخرون كانوا يترجمون نصوص مكتوبةأيضا، بالمقابل كان الفرنسيون يركزون على الترجمة المكتوبة، ومن أبرز صور التعاون التي كانت في المحاكم أثناء فترةالاحتلال تراجعت سلطة المحاكم الإسلامية خصوصا بعد أن تحولت محاكم القضاء التابعة لسلطة الفرنسية، هنا ظهر دور المترجمين الجزائريين الذين كانوا يترجمون بين القضاة الفرنسيين والمتقاضين الجزائريين، وكانت مهمتهم ضرورية لنقل الشهادات والأحكام بطريقة دقيقة، كما أن العلاقات بين الجزائريين والفرنسيين لم تقتصر فقط على الترجمة بل شملت التعاون في مجالات المعرفةأيضا، تعداه علمي بين العلماء والضباط وغيرهم من المهتمين بالعلم علمي، لم يكن هذا التعاون دائما متكافئا، فغالبا كان الفرنسيون يظهرون اهتماما بالمعرفةأكثر من الجزائريين، ومن بين الأمثلة التي تدل على تعاون الفرنسيين والجزائريين نذكر نماذج من الشخصيات الذين تعاونوا في مجال الترجمة:

1. **احمد بن مصطفى بومرزاق**: كان من بين أحد المثقفين الجزائريين الذين تعاونوا مع الفرنسيين في الجانب الثقافي، كانت له علاقة قوية مع ادريان بيربروجرأحد الباحثين الفرنسيين المهتمين بالتاريخ والأدب العربي، وكان يقدم له شروحا وتفسيرات للنصوص العربية، مما ساعد بيربروجر في أبحاثه ودراساته، هذا التعاون يعكس الدور الإيجابي الذي لعبه بعض الجزائريين في نقل المعرفةوالتواصل الثقافي بين الشرق والغرب خلال تلك الفترة.
2. **محمد ولد السعيد**: كان من بين الجزائريين الذين ساهموا في الترجمة خلال فترةالاستعمار الفرنسي تعاون مع المستشرق الفرنسي زيسZis 1886 م حيث قام بترجمة نصوص فقهيةودينية من العربيةإلى الفرنسية، كان هدف هذا التعاون تسهيل فهم الشريعة الإسلامية للباحثين الفرنسيين، مما جعله جزءا من الجهود التي ساعدت في نقل المعرفة بين الثقافتين (أبوالقاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، 2007، الصفحات 169 ,171).
3. **عبد العزيز الزناقي**: كان من أبرز العلماء الذين أتقنوا اللغة العربيةوالفرنسية، اشتغل وظيفة مترجم حيث استدعاه روني باسي BESSETRenēلتأليف أعمال مشتركة لسلسلة من القصص والحكايات العربية التي نشرت في مجلة العادات الشعبيةpopulairescoutumesبعنوان "الجن والحدبتين"، كما تعاون مع أستاذه موريس جود فروديمومبينMaurice DemombynesGaudefroyفي تأليف مؤلف بعنوان "قصة عن تلمسان ولهجتها"وترجمها ديمومبينإلى اللغة الفرنسية، وتدور هذه القصة حول طفل تلمساني مشاغب يعيش في وسط عائلة مسلمة متماسكة بالعادات والتقاليد ومعتقدات تحاول ترسيخها في شخصية ابنه الذي كان مشاكسا، ولا يرغب في الذهاب إلى الكتاب(الهاشمي، 2021، صفحة 198).

4. **عبد الرزاق الأشرف**:كان شخصية بارزة في مجال الترجمة خلال الحقبةالاستعمارية في الجزائر، تعاون مع المستشرق الفرنسي ألكسندر جولي Elaxandr Joly[1]من أهم الذين ترجم لأعماله خاصة في مجال الدراسات الجغرافيةوالأنثروبولوجيه عن الجزائر من أبرز إسهاماته:

- تصحيح الجواهر الحسان:وهوتفسير القرآن الكريم من تأليف الشيخ عبد الرحمن الثعالبي عهد إلى عبد الرزاق الأشرف بمهمة تصحيح هذا العمل، مما يدل على إتقانه للغة العربيةومكانته في الوسط الثقافي أنداك.

-الرسالةالسمرقندية: في الاستعارات قام بترجمة هذا العمل إلى اللغة الفرنسية مما يعكس اهتمامه بالأدب العربي الكلاسيكي، وسعيه لنقله إلى الجمهور، بالإضافةإلى ذلك كان عبد الرزاق الأشرف عضوا في جمعيات فرنسية مما يشير إلى تفاعله مع الأوساط الثقافية الفرنسية كما نشرت له مراجعات لبعض الكتب بالفرنسية مجلة الإفريقيةAfricaneRevueوغيرها رغم أن مساهماته في هذا المجال محدودة.

5. **الغوثيبوعلي**:من الشخصيات الجزائرية البارزة التي ساهمت في إثراء الدراسات الاستشراقية خلال الحقبةالاستعمارية، حيث تعاون مع المستشرق الفرنسي جورج مارسي Georges[2]Marcaisفي عدد من المشاريع العلميةإلى أن المعلومات المتوفرة حول هذا التعاون محدودة، ولا توجد إشارات مباشرة في المصادر المتاحةحاليا.

6. **أحمدبن بريهمات**:المترجم والمثقف الجزائري تعاون مع المستشرق الفرنسي لويس رين في أو اخر القرن 19 عام 1895 م لإصدار كتاب يعني بتعليم اللغة الفرنسية للجزائريين بعنوان " اللسان يكمل الإنسان " هذا التعاون جاء في إطار محاولات الإدارة الفرنسية نشر لغتها وثقافتها وقد لعب أحمد بن بريهمات دورا مهمابفضل معرفته المزدوجة بفضلاللغتينوالثقافتين.(أبوالقاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، 2007، صفحة 281، 284)

[1] جولي ألكسندر: ولد في مونتاي 30افريل 1870م أصبح أستاذا في مدرسة الجزائر الشرعية 1896م،ثم انتقل سنة 1901م الى مدرسة قسنطينة عرف بثقافة المعمقة وبمعارف اللسانية التي حصلها من مدرسة الآداب توفي في 27 فيفري 1913مأنظر بليل وداد: مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،ص، ص92،93

[2] جورج مارسي: هوأخ وليام مارسي،وهوفنان وعالم من أعلام الحضارة الاسلامية،تخرج من مدرسة الفنون الجميلة. أنظر بليل وداد،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، ص 104

المبحث الرابع: نتائج الترجمة من 1830 1962

ـ ساهمت الترجمة عن طريق المترجمين العسكريين في تشكيل معرفةاستعمارية من المجتمع الجزائري والتي بدأت تدمج تدريجيا في الدراسات الأكاديميةوالعلوم الاجتماعية بعد عام 1870 م (بومدين، 2023، صفحة 21)

ـ أدت الترجمةإلى تحريف وتشويه وتزييف الهوية الثقافية، بحيث قام المستعمر بتقديم صورة مشوهةوغير دقيقة عن الثقافة المحلية وذلك عن طريق الترجمة من خلال مختلف الآليات كاستخدام لغة تحيط من قيمة الثقافة المحليةوتحريف وتشويه وتزييف التاريخ لتقليل من شأن الجزائر وحضارتها بإضافةإلى أن المترجمون كانوا يختارون مواد تخدم أهدافهم من خلال تركيزهم على جوانب معينة من الثقافة الجزائرية تخدم نظرتهم الاستعمارية في حين يتم تحريف وتجاهل جوانب أخرى تظهر الجانب الإيجابي من الثقافة المحليةوكل هذا كان له تأثير سلبي على الجزائر.(بوعكاز)

ـ كان استعمال الترجمة في الجزائر المستعمرة وسيلة لنقل الثقافة الفرنسيةبما في ذلك الفكر والأدب والسياسة مما أدى إلى إضعاف اللغة الأم بالجزائر وهي اللغة العربية حيث كانت الترجمةأداة مهمة لفرض اللغةوالثقافة المحلية في كل مجالات الحياة اليوميةوالعلمية مقابل تعزيز اللغة الفرنسيةواعتبارها لغة علم وحضارة.

فالترجمة لم تكن مجرد عملية نقل لنصوص بل كانت جزء من عملية نقل النظام المعرفي والثقافي الفرنسي.(أكسل)

ـ كان للترجمة حتى بعد استقلال الجزائر نتائج وخيمة على الجزائر كونها قضت على الإنتاج المحلي وتركت فقط التصنيع الفرنسي الذي يمد إحصائيات خاطئة عن تاريخ الجزائر فترةالاحتلال.

ـ نتج عن الترجمة ظهور وسطاء لغويين فقد وجدوا أنفسهم بين الولاء للمستعمر الفرنسي لخدمة مصالحه الشخصيةوالمهنية، في حين وجدت فئة تسعى للدفاع عن الهوية الثقافية المحلية مما خلق لهم تباينا حادا بين التأقلم مع النظام الاستعماريوالدفاع عن الهويةالوطنية.

-بدأ مهمة الترجمة لخدمة الاستعمار الفرنسي في الجزائر أفرادمن الجيش الفرنسي ثم أكملها مدنيون بمختلف مستواهم الثقافي والتعليمي

الخاتمة

الـــخـــاتـــمـــــة:

في ختام هذه الدراسة سنحاول ان نقدم دراسة فيما تم التطرقاليه:

تعد الترجمة والاستشراق من المواضيع التي ترتبط ارتباط وثيق فقد شكلت الترجمة أداة رئيسية في يد ا لمستشرقين لدراسة الحضارة العربية والإسلامية.

فالترجمة هي وسيلة لنقل النصوص من لغة إلى لغة اخرى وهي حشر تواصل بين الشعوب والثقافات، وقد استخدمها المستشرقون لنقل الكتب العربية والإسلامية إلى لغتهم، ساهمت في نشر المعرفة لكنها في بعض ا لأحيان أدت على تحريف المعاني وإساءة الفهم بسبب الجهل أو التعمد.

الاستشراق هو دراسة الغرب للعالم الشرقي وخاصة ما يتعلق بالدين الإسلامي واللغة العربية والعادا ت والتقاليد، فقد تنوعت اهداف المستشرقين فمنهم من كانت غايتهم علمية لفهم الشرق وثقافاتهم ومنهم من سعى لأغراض استعمارية أو دينية وتشويه صورة الإسلام.

إن علاقة الترجمة والاستعمار يمكن مقاربتها من زاويتن؛ الزاوية الأولى والتي يمكن وصفها بأنها إيديولو جية أو سياقية وتتمثل في دراسة إنتاج المستشرقين في ميدان الترجمة أي ما أنتجوه في ترجمات من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبية أو من لغاتهم الأصلية إلى اللغة العربية اما الزاوية الثانية فتتمثل في التعامل مع الاستشراق باعتباره شكلا من اشكال الترجمة، وهذا يعني تفكيك الخطاب الاستشراقي والتعامل معه كآلية اعتمدها الغربيو ن لفهم الشرق وترجمته، وكذلك استعمال مفاهيمه وأدواته لإنتاج نصوص حول الشرق.

إن علاقة الاستشراق بالاستعمار لم تكن مجرد اهتمام علمي محايد، بل كان مرتبط ومساند للاستعما ر حيث ساعد على تبرير السيطرة الغربية على الشعوب الشرقية عبر تصويرها بطريقة معينة وأظهر الاستعمار مهمة حضرية لتطور هذه الشعوب.

إذ شكل مترجمون العرب ركيزة أساسية في الحملة الفرنسية على الجزائر وكانوا هم الحلقة التي ربطت بين ثقافتين مختلفتين في زمن حساس ومهم من تاريخ المنطقة بفضل هؤلاء المترجمون تمكنت الحملة الفرنسية من تجاوز اللغة والثقافة و نجح الجيش في توجيه رسائله و التفاوض مع السكان مما كان له أثر كبير في سير الع مليات العسكرية والسياسية خاصة المترجمون العرب من سوريا و لبنان ، حيث كانوا يمتلكون معرفة عميقة با للغة العربية الفصحى ومختلف اللهجات، لم يكن دورهم فقط ترجمة الكلمات بل كانوا وسطاء ثقافيين يسهلون فهم العادات والتقاليد المحلية مما ساعدهم على السيطرة على الشعوب المستعمرة بشكل أكثر فعالية.

الترجمة كانت وسيلة هيمنة استراتيجية في يد الاستعمار الفرنسي سواء في التعليم حيث سعت الى بناء جيل فرنسي الفكر أو في القضاء حيث حاولت فرض تشريعاتها عبر بوابة الترجمة، أما في الصحافة حيث استخدمتها للرقابة والتوجيه لكن رغم توظيفها الاستعماري ساعدت ولو بجزء على حفظ التراث العربي وفتحت نافذة أمام المثقفين الفرنسيين للاطلاع على الحضارة الاسلامية وهو ما أثرى لاحقا حوارا فكريا وثقافيا لا يمكن انكاره.

المستشرقون هم باحثون وعلماء غربيون درسوا اللغات الشرقية وعلى رأسهم اللغة العربية واهتموا بثقافة الشرق ودينه وتاريخه وقد لعب المستشرقون الفرنسيون دور كبير في ترجمة نصوص العلمية والفكرية بهدف فهم الحضارة الإسلامية.

تبين أن المكاتب العربية كانت أكثر من مجرد هيئات لترجمة بل كانت أدوات سياسية استعمارية استخدمت الترجمة بالنسبة لهم وسيلة للاختراق الثقافي والسياسي.

إذ لعب المترجمون الجزائريون دورا مهما في الحفاظ على هوية مجتمعهم، يترجمون الأوامر والوثائق ويساهمون في تسهيل التواصل، وقد برز مترجمون فرنسيون غير عسكريين أبدوا اهتماما باللغة والثقافة الجزائرية ، وقد نشأ بين الطرفين نوع من التعاون في إطار الترجمة مما ساعدهم.

الـمـــلاحـــق

الملحق رقم 01:مـــدرســـة المـــديـــة:(المبشر، 1896، صفحة 391)

المـــدارس	المـــــواد	ملاحظات وتعليقات
عبد الرزاق الأشرف	الأدب والنحو	عين قاضيا في نقاوس باتنة 1905 م
علي العمالي	النحو والفقه التوحيد	(المبشر، 1896)لمفتي المالكي حميدة العمالي
عمر بربيهمات	الفقه الفرنسي الفقه الاسلامي بتوحيد	والدة حسن بربيهمات كان مدير لمدرسة لمدة طويلة
عبد الحليم بن سماية	الأدب العربي	والدة علي بن سماية كان أحد مدرسي المدرسة ومحور في جريدة المبشر
محمد السعيد بن زكري	الفقه والتوحيد	أصبح مفتينا بعد ذلك وله تأليف، تولى ابنه أحمد التدريس بعده
غوتيه	الجغرافيا العامة والقديمة	//
غوتيه	تاريخ افريقيا الشمالية الغرب	//
غوتيه	اللغة الأدب الفرنسي	//
غوتيه	التاريخ القديم يوناني، روماني	ايميل غوتيه صاحب كتاب القرون الغامضة
جولي	العلوم الطبيعية والرياضيات	//
جولي	اللغة الفرنسية	اشتهر بكتاباته في الأدب الشعبي، الطرق الصوفية

الملحق رقم 02: مـدرسة قـسـنـطيـنـة:(المبشر، 1896، صفحة 391)

المـدرس	المـــواد	المـلاحظـات والتـعـليقـات
محمود بن الشاذلي	التوحيد	هوابن محمد الشاذلي أو ل مدير لمدرسة قسنطينة
المولود بن الموهوب	الفنون الأدبية، نثر ونظم والفقه الاسلامي والشريعة	تولى الفتوى سنة 1908 م وهومن دعاة التعليم والاصلاح
عبد القادر المجاوي	النحووالصرف	//////////////////////////////////////
موتيلا نسكي	القوانين الفرنسية والتاريخ والجغرافيا	مترجم عسكري مستشرق
بيرييه	الحساب والهندسة والعلوم الطبيعية	//
سان كالبر	التاريخ والجغرافيا الجزائر	درس اللغة الفرنسية، واهتم بتاريخ شخصيات قسنطينة

الملحق رقم 03: مدرسةتلمسان:(المبشر، 1896، صفحة 391)

المدرس	المواد	ملاحظات وتعليقات
أحمد بن البشير	التوحيد	درس الفقه، تولى ادارة المدرسة قبل 1876 م
البغدادي	الفقه	دون الاسم الأول
جورج مارسيه	الفرنسية والتاريخ والجغرافيا	مدير المدرسةتولى التفتيش في التعليم الأهلي انتقل الى مدرسة الجزائر
جورج مارسيه	الحساب والقوانين الفرنسية	//
رندرق	العلوم الطبيعية	درس أيضا الحساب

الملحق رقم 04: أهم المستشرقين الفرنسين الذين كانت لهم اسهامات في ترجمة النصوص العلمية

اسم المترجم	تاريخ ميلاده	ملاحظات حول نشاطاتهم العلمية
أدريان بربروجر	1801م	تسهيل التفاهم بين الثقافات الفرنسية واليابان
مارنست مارسيه	1840م	ترجمة كتاب ليلة وألف ليلة الى الفرنسية وترجمة أعمال ابن خلدون مثل مقدمة
أدريان ديبليش	1848 م	ترجمة تاريخ الأمير عبد القادر، ودراسة مخطوطات فقهية حول التصوف واللغة العربية
فايسيت	لم تذكر مصادر تاريخ ميلاده	نشر كتابات حول تاريخ قسنطينة خلال فترة الاحتلال الفرنسي، ونشر ملاحظات على قلعة بن عباس ومدافعها
شارل فيرو	1829م	انتاج الكتب ونشر المقالات في المجلات الفرنسية، اهتم بتاريخ الجزائر خاصة المغرب عامة
لويس رين	1838م	تاريخ انتفاضة 1871م، مرابطون واخوان طرق صوفية، أبحاث نشرت في مجلة الافريقية مثل مملكة الجزائر تحت الدايات

المصدر: من اعداد الطالبتين: أكسل فادية، بوعكاز كريمة

الملحق رقم :05 نماذج من المترجمين الجزائريين خلال القرن 19

الرقم	المترجم	تاريخ ميلاده	الرتبة
01	موسى الشرقي	1820م	مترجم شفوي مؤقت في 19 فيفري 1846م مترجم مساعد من الدرجة الثانية في 6 مارس 1853 م
02	مسعود الجباري		خريج مدرسة ترشيح المعلمين التحق بفرقة الترجمة والترجمة القضائية
03	أحمد خاطري	1826م	مترجما للغة العربية والبربرية 18 ماي 1853 م مترجما مساعد من الدرجة الثانية في 6 ماي 1854 م
04	شريف علي	1829م	مترجما مساعدا من الدرجة الثانية في 1850 م تمت ترقيته الى الدرجة الثانية في 1852 م
05	أحمد بن رويلة	1830م	مترجما مساعد من الدرجة الثانية تم ترقيته مترجما من الدرجة الأولى 1852 م
06	محمد بن حسن		مترجم شفوي، مترجم مساعد من الدرجة الثانية تم ترقيته إلى مترجم من الدرجة الأولى
07	بكير خوجي	1856م	التحق بفرقة المترجمين 1856 م

المصدر: من اعداد الطالبتين بوعكازكريمة، أكسل فادية

الملحق رقم 06: نموذج لأحد المكاتب العربية "تقرت"(أبوالقاسم، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، 2007)

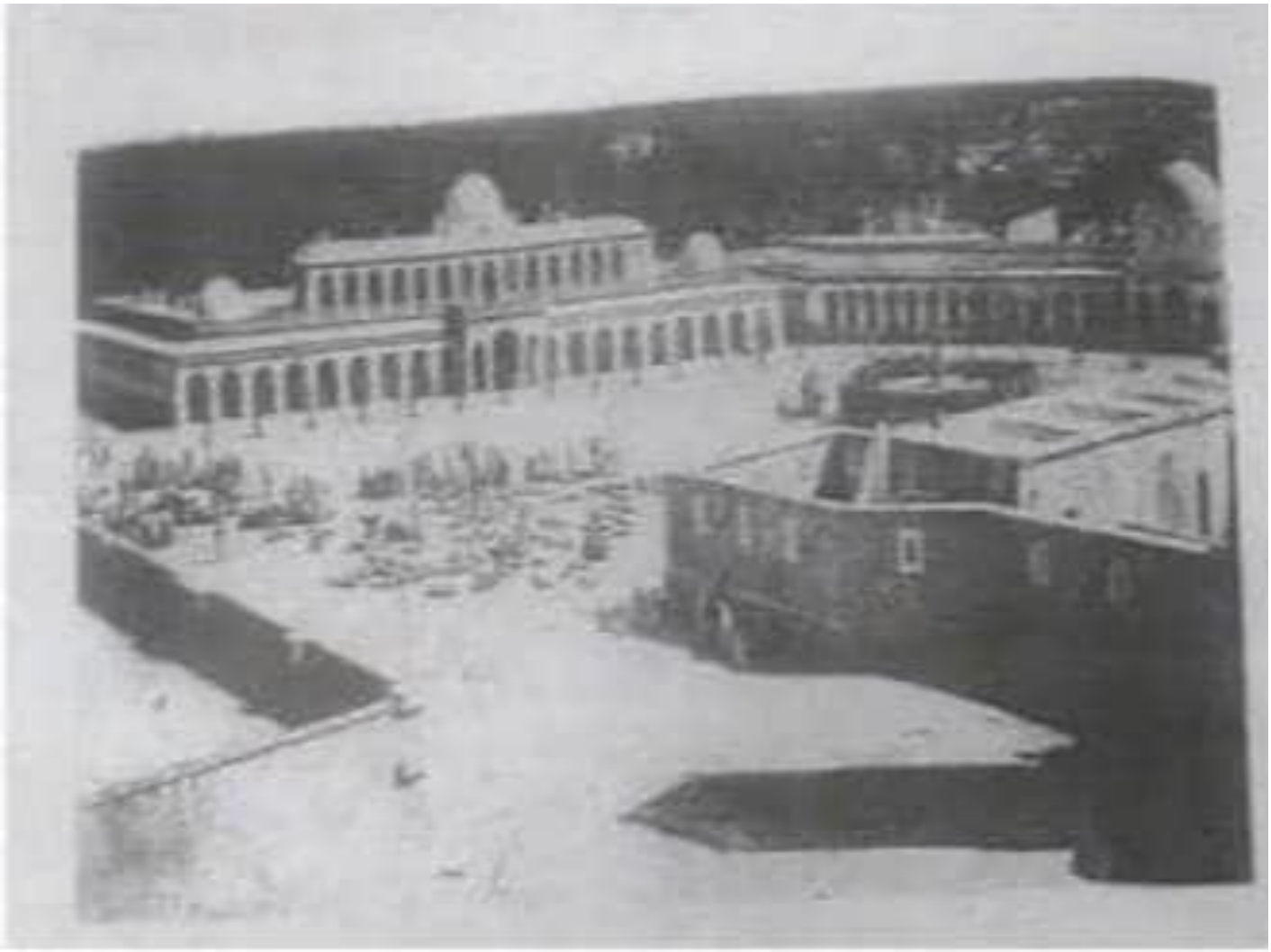

الملحق رقم 07: SILVESTRE DE SACYسيلفستر دي ساسي (1758-1838)

المصدر: البدوي عبد الرحمن: (البدوي عبد الرحمن، 1993، صفحة 334)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع:

المصادر:

القرءان الكريم .

شارل فيرو

فادية أكسل

كريمة بوعكاز .

الكتب:

أبو القاسم سعد الله.

أبو القاسم سعد الله. (1992). *الحركة الوطنية الجزائرية 1830/ 1900م*. بيروت: دار العرب الاسلامي.

أبو القاسم سعد الله. (بلا تاريخ). *أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر*. الجزائر: دار البصائر.

ابو القاسم سعد الله. (بلا تاريخ). *مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي1830/ 1954*. دار الغرب الاسلامي.

المبشر(نقل عن أبو قاسم سعد الله) . (5 ديسمبر, 1896).

جمال الدين الشيال. (بلا تاريخ). *تاريخ الترجمة و الحركة الثقافية في عصر محمد على*. دار الفكر العربي.

حسين خمري. (2010). الاستشراق اللغة من الوظيفي الى التوظيف. قسنطينة.

حسين خمري. (بلا تاريخ). الاستشراق اللغة من الوظيفي الى التوظيف. قسنطينة: جامعة منتوري قسنطينة.

خليل كمال. (2008). *المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر ، التأسيس و التطور 1850 / 1951*. قسنطينة.

زوليخة عنصري. (بلا تاريخ). *وسائل الاستشراق الفرنسي في الجزائر أثناء الاحتلال اللجان و الجمعيات نموذجا*. الجزائر.

سعد الله أبوالقاسم. (1986). *مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي 1830 / 1954 م*. المؤسسة الوطنية للكتاب .

سعد الله أبوالقاسم. (1992). *الحركة الوطنية الجزائرية 1830 / 1900م*. بيروت: ذار العرب الاسلامي.

سعد الله أبوالقاسم. (1998). *تاريخ الجزائر الثقافي* (الإصدار الأولى). دار الغرب الاسلامي.

سعد الله أبوالقاسم. (2007). *أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر*. دار البصائر.

سعد الله أبوالقاسم. (2007). *أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر* . دار الغرب الاسلامي.

سعد الله. (بلا تاريخ). *تاريخ الجزائر الثقافي* .

سعيد ادوارد. (2008). *الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق* . القاهرة: رؤية لنشر و التوزيع .

شارل فيرو. (1980). *الجزائر من الفتح الى الاستعمار* . الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

شارل فيرو. (1980). *تاريخ الجزائر في القديم والحديث*. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

عبد الحميد زوزو. (1984). *نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 م/ 1900م*. المؤسسة الوطنية للكتاب .

عبد القادر سلامي. (ديسمبر, 2005). المنهج في رحاب الترجمة و التفسير و التخريج. *09*. تلمسان.

عزالدين محمد نجيب. (بلا تاريخ). *أسس الترجمة من الانجليزية الى العربية* (الإصدار 5). القاهرة: مكتبة ابن سينا.

محمد أحمد منصور. (2006). *الترجمة بين النظرية و التطبيق مبادئ و نصوص و قاموس للمصطلحات الاسلامية* (الإصدار 2). دار الكمال لطباعة و النشر.

محمد عناني. (2003). *الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق*. القاهرة: مؤسسة هنداوي النشر.

مصطفى خياطي. (2013). *حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي* . الجزائر.

يوسف مناصرية. (1990). *مهمة ليون روش في الجزائر و المغرب 1832/ 1847م* (الإصدار 02). المؤسسات الوطنية للكتاب.

المجلات:

الهام سناني. (بلا تاريخ). الإستشراق الفرنسي و دوره في المخطوطات خلال الحقبة الاستعمارية في الجزائر. *مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، 17*(1)، 829.

امال الهاشمي. (ديسمبر, 2021). القاضي شعيب بن على الجلالي تلمساني 1928/1844م و المعيد عبد العزيز زناقي 1932/1877م نموذجا. *07*.

جيلالي زروقي وردة. (بلا تاريخ). *الحملة الفرنسية و المترجمون الأوائل*.

حاج بنرد. (2020). جهود المستشرقين الفرنسيينفي دراسة اللهجات الجزائرية مقاربة اثنوغرافية. *مجلة دراسات المستشرقين، العدد02*.

دياب بومدين. (2023). *مترجمو الجيش الفرنسي غداة إحتلال الجزائر سنة 1830 م* (المجلد 10). سيدي بلعباس.

عبد الحليم ريوقي. (ديسمبر, 2011). ماهية الاستشراق النشأة المناهج و الاهداف و الاصناف و الوسائل. *(مجلة الانسان و المجتمع)*. تلمسان.

البدوي عبد الرحمن. (1993). *موسوعة المستشرقين*. بيروت ، لبنان: دار العلم للملايين.

عبد الرحمان بدوي. (بلا تاريخ). *موسوعة المستشرقين* (الإصدار 3). مصر: دار المعارف.

فتيحة بوغازي. (2023). تصنيف الصحافة الاستعمارية في الجزائر أفكار و آفاق. *المجلد11*، صفحة 57.

لكحل فيصل. (بلا تاريخ). *الاستشراق في منظور ادوارد سعيد* (المجلد 2). الاكاديمية الدراسات الاجتماعية و الانسانية.

نجيب العقيقي. (1964). *المستشرقون* (الإصدار 3). مصر: دار المعارف.

أطروحات الدكتوراه:

بليل وداد. (2016). الترجمة في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي 1830 /1962م. *أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء علوم في الأدب الحديث بجامعة العربي بن مهيدي* . أم البواقي.

خليل كمال. (2008). المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر،التأسيس و التطور1850/ 1951. *رسالة ماجيستير جامعة منتوري قسنطينة3*. قسنطينة.

عبد الحميد برقية. (2021 / 2022). الاستشراق الفرنسي و الجزائري 1879 / 1962م دراسة تاريخية و فكرية . *اطروحة لنيل شهادة دكتوراء في الطور الثالث في التاريخ المعاصر* . قالمة.

عبد النور غرينة. (2010). الأوراس في الكتابات الفرنسية ابان الفترة الكولونيالية 1839 1840 م. *مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الأوراس الحديث و المعاصر* . باتنة.

عزالدين بومزو. (2007). الضباط الفرنسيون الاداريون في اقليم الشرق الجزائري ارنست مرسيه نموذجا. *مذكرة ماجيستير جامعة منتوري قسنطينة*.

فركوس صالح . (2001). احتلال و مقاومة المكاتب العربية بمقاطعة قسنطينة 1844 1871 م. *رسالة دكتوراء في التاريخ المعاصر جامعة منتوري معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية* . قسنطينة.

المعاجم والقواميس:

الفيروز ابادي محمد الدين. (1997). القاموس المحيط. *1*. بيروت: دار احياء التراث.

المعجم الوسيط. (2008). *4*. مكتبةالشروق الدولية.

المراجع الأجنبية

Féraud, C. (1876). *Interprètes de l'Armée d'Afrique.* Alger: A.Jourdan, Libraire-Editeur.

hoguuenet, f. (1858). *souvenirs d un chep du bureau arab.* paris.

الملخص:

سنحاول من خلال هذه الدراسة الموسومة ب دور المترجمين العسكريين في الجزائر المستعمرة أن نقدم للباحثين الدور الذي لعبه هؤلاء في تسهيل عملية التواصل بين الفرنسيين والأهالي الجزائريين، مشيرين لنماذج عن هؤلاء المترجمين الذين ذاع سيطهم وتركوا بصمتهم بأعمالهم، خاصة أن التواصل بين الفرنسيين والأهالي كان يحتاج لوسيط ثقافي.

الكلمات المفتاحية: المترجمين؛ العسكريين؛ الجزائر؛ المستعمرة؛ تواصل الثقافي.

summary

Through this study, entitled "The Role of Military Interpreters in Colonial Algeria", we aim to present to researchers the role played by these individuals in facilitating communication between the French and the Algerian population. We will highlight examples of well-known interpreters who made a mark through their work, especially given that communication between the French and the locals required a cultural intermediary.

Keywords: interpreters; military; Algeria; colonial; cultural communication

Résumé

Nous essayerons, à travers cette étude intitulée « Le rôle des interprètesmilitaires dans l'Algériecoloniale », de présenter aux chercheurs le rôlejoué par cesderniers dans la facilitation de la communication entre les Français et les populations algériennes. Nous mettronsen lumière des exemplesd'interprètes qui se sontdistingués et ontmarquéleur époque par leurs actions, surtout dans un contexteoù la communication entre les Français et les autochtonesnécessitait un médiateurculturel.

Mots-clés :interprètes ;militaires ;Algérie ;coloniale ;médiationculturelle